وزارة التعليـــــم العالـــــي و البحـــــث العلمـــــي

جامعة عبد الحميد ابن باديس- مستغانم –

كليـــة العلـــوم الاجتمـاعيـــة

قسـم علـــــم الاجتمـــاع

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر علم الاجتماع الحضري تخصص مدن و تنمية

تحت عنوان

تخطيط المدن الجديدة مقاربة سوسيولوجية لمدينة بن عدة بن عودة -غليزان-

من إعداد :

مرخي محمد

إشراف الأستاذ

مخفي أمين

لجنة المناقشة

أ. عريس مختار ..... رئيسا

أ. بلهواري الحاج..... مناقشا

أ. مخفي أمين ..... مشرفا

السنة الدراسية 2013-2014

شكر و تقدير

أحمد الله عز وجل الذي وفقني في إتمام هذه المذكرة ، و أتقدم بشكري الجزيل إلى كل اللذين وجهوني بآرائهم و أفادوني بأفكارهم و أخص بالذكر ، السيد الفاضل الأستاذ : مخفي أمين ، المشرف على المساعدات و مجهوداته و نصائحه الصائبة .

كما اتقدم بالشكر الجزيل للجنة المناقشة التي تضم الأستاذين بلهواري و عريس و لا يفوتني أن أتوجه بالشكر إلى أساتذة علم الإجتماع خاصة علم الاجتماع الحضري على توجيهاتهم سواء من قريب او من بعيد

لكم مني جزيل الشكر و العرفان

مرخي محمد

الاهداء

الى من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات، إلى أغلى إنسان في هذا الوجود أمي الحبيبة .

و إلى من عمل بكد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه أبى الكريم أدامه الله لي .

إلى إخوتي عبد الرحمان و أمين .

إلى الأصدقاء: عبد القادر الجيلالي محمد مشري مولود

إلى كل طلبة تخصص علم الاجتماع الحضري.

مرخي محمد

فهرس المحتويات

مقدمـــــــــــة

الايطار المنهجي

1. الإشكالية.....5
2. الفرضيات..... 6
3. أسباب اختيار الموضوع..... 7
4. اهمية الدراسة..... 7
5. اهداف الدراسة..... 8
6. تحديد المفاهيم..... 8
7. دراسات سابقة 9

الفصل الاول المدينة مفاهيم عامة

تمهيد:

المبحث الاول: تعريف المدينة ونشأتها

1-المدينـــــة.....13

1-1 جوانب تعريف المدينة 13

2-1 تعريف المدينة.....14

2-نشأة المدينة..... 16

1-2 المداخل المفسرة لنشأة المدينة..... 16

2-2 نشأة المدينة وتطورها..... 18

المبحث الثاني: خصائص المدينة:

1-1 مدخل النموذج المثالي..... 20

2-1 مدخل مركب السمات..... 20

3-1 مدخل المتصل الريفي الحضري..... 21

2- خصائص المدن الصناعية..... 21

3- نظرية لويس وارث حول خصائص المدينة..... 22

المبحث الثالث: المدينة الجديدة:

1-تعريف المدن الجديدة..... 23

1-1 تعريف المدينة الجديدة..... 23

2-أنواع المدينة الجديدة..... 24

2_1. المدينة الجديدة المستقلة..... 24

2-2 . المدينة الجديدة التابعة..... 26

3- خصائص المدينة الجديدة 27

1-3 المدينة الجديدة في الدول الصناعية..... 27

2-3 المدينة الجديدة في مجتمعات البلدان النامية..... 29

3-3 خلفيات الخصاص في المدن الجديدة..... 31

خـلاصـــة 33

الفصل الثاني تخطيط المدن

تمهيـــــد..... 34

المبحث الأول: مدخل حول تخطيط

1-مفهوم التخطيط..... 35

2-أهداف التخطيط.....35

3-ميلاد نظريات التّخطيط.....37

المبحث الثاني: تخطيط المدن الجديدة

1-لمحة عن تخطيط المدن.....38

2-مفهوم تخطيط المدن.....38

3-إجراءات تخطيط المدن الجديدة.....40

4-مبادئ تخطيط المدينة الجديدة.....40

5-مقاييس تخطيط المدينة الجديدة.....41

المبحث الثالث: نظريات وأهمية تخطيط المدن.....41

1-نظريات تخطيط المدن.....41

2-أهمية تخطيط المدن..... 50

خلاصـــــــة.....63

الفصل الثالث : الدراسة الميدانية الميداني

المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية.....65

1- مجال الدراسة 65

2- منهج الدراسة.....67

المبحث الثاني: تحليل وتفسير البيانات.....71

المبحث الثالث: نتائج الدراسة الميدانية.....83

خاتمة

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	صفحة
01	يوضح فئات السن والجنس لأفراد العينة	71
02	يوضح المستوى التعليمي لأفراد العينة	72
03	يوضح الحالة المدنية لأفراد العينة	73
04	يوضح المهنة الخاصة بأفراد العائلة	73
05	يوضح نمط السكن لأفراد العينة	74
06	يوضح عدد الغرف الخاصة بالمسكن	75
07	يوضح مدى تغطية الغرف لحجم الأسرة	76
08	يوضح وجود تغير في السكن الخاص بأفراد العينة	76
09	يوضح أسباب التغير للسكن من طرف أفراد العينة	77
10	يوضح نوع الغاز المتوفر في السكن	78
11	يوضح بعض مستلزمات السكن الخاص بأفراد العينة	78
12	يوضح أنواع وسائل النقل المتوفرة بكثرة في الحي	79
13	يوضع أنواع المشاكل الموجودة بالحي العينة بجيرانهم	80
14	يوضح نسبة ارتياح أفراد العينة للسكن	81
15	يوضح نسبة الرضي عن وضعية الحي	81
16	يوضح نسبة أفراد العينة حول رغبتهم في مغادرة الحي أو البقاء فيه	82

مقدمة

أصبحت المدن تعاني متاعب و مشاكل عديدة ، فرضها عليها كل من التحضر و النمو الحضري، الناتج أساسا عن التطور العلمي و التكنولوجي في مختلف الميادين و كذلك الثورة العلمية و التقنية التي ميزها اختراع مادة لا سابق لها و هي الخرسانة المسلحة ، و ما رافقها من جهود علمية أخرى ، كطرق البناء الحديثة و الرقمية و غيرها ، فكانت المحرك الرئيسي للقفزة الكمية و النوعية في مجال السكن و الإسكان ، فشهدنا وتيرة إنجاز قياسية ، بفضل البناءات الجاهزة و الصناعية ، فظهرت المدن الحديثة التي تستقطب الملايين من السكان.

لكن مع هذا التقدم ، ثمة مشكلة عجز الإنسان عن حلها بشكل واضح و صريح، و هي مشكلة الإسكان الحضري ، التي تعد مشكلة أساسية تؤثر في الفرد و المجتمع على حد سواء.

فعلى الصعيد الدولي انعقدت العديد من المؤتمرات ، كان الهدف منها الحد أو التقليص من هذه المشكلة و هذا عن طريق وضع خطط و برامج تنموية تتماشى و متطلبات العصر الحديث.

و بما أن المدينة الجزائرية جزء من هذا التنظيم العالمي ، و باعتبارها تعاني من مشكلة الإسكان ، و الناتجة أساسا عن الكثافة السكانية المرتفعة في المدن إلى جانب سوء التخطيط للأراضي المخصصة للبناء و انتشار الصناعة بطريقة عشوائية و غير منظمة ، مما أدى إلى ظهور مناطق حضرية متخلفة التي تشوه المدينة و تؤدي إلى انتشار الأضرار الاجتماعية و الصحية و الإيكولوجية. لذلك فقد قامت الجزائر بوضع الكثير من الحلول لمشكلات التحضر الزائد في مدنها الكبرى ، و من بين تلك الحلول ، إنشاء مدن جديدة تمتص التكدس السكاني في المدن المختلفة ، و هذا بإقامة مناطق سكنية متكاملة الخدمات و المرافق في إطار تخطيط عمراني مبني على أسس علمية سامية و حديثة.

إن تفاقم الطلب و احتياجات السكان للمسكن و كذا ظهور مختلف البناءات الفوضوية بمختلف أنماطها على أطراف المدن، دفع بالسياسة العمرانية الجزائرية إلى

اتخاذ إجراءات من أجل التخفيف من حدة هذه الأزمة حيث تم فتح المجال لمختلف المؤسسات للمشاركة في تطوير الحظيرة السكنية كما و نوعا .غير أن المتصفح لما هو موجود في الواقع من مشاريع سكنية يلاحظ الغياب الفعلي للالتزام بمختلف الضوابط المؤسسة و المطابقة لقانون التهيئة العمرانية، إذ أنها لم تطبق بالشكل الذي كان مخططا له مما أدى إلى تدهور في نوعية السكن على الخصوص و المجمعات السكنية الحضرية على العموم.

و لمعالجة هذا الموضوع اتبعنا الخطة التالية :

1- مرحلة البحث النظري

حيث تم جمع المادة العلمية المتعلقة بهذا الموضوع من مصادر، مراجع، أبحاث و دوريات و هذا لإستخراج أفكار عامة يمكن من خلالها الإنطلاق في الموضوع و البدء في المرحلة الثانية .و قد ضم الجانب النظري فصلين:

الفصل الاول : المدن الجديدة

تم من خلال هذا الفصل إعطاء نظرة عن المدينة بصفة عامة و المدينة الجديدة بصفة خاصة بالإضافة إلى تعرضنا لخصائص المدينة الجديدة .

الفصل الثاني: تخطيط المدن

تطرقنا في هذا الفصل الى جوانب عديدة تخص عنصر التخطيط من حيث الاهمية و النظريات التي ساعدة في تطوير عملية التخطيط الخاصة بالمدن الجديدة .

2- مرحلة البحث الميداني

الفصل الثالث : والمتمثل في الجانب الميداني وقد تناول تعريف موقع الدراسة، تحليل النتائج والمعطيات، مناقشة الفرضيات، النتائج والتوصيات، الخاتمة النهائية.

1- الإشكالية

شكلت المدينة في الماضي و في الحاضر حقلا هاما للبحث العلمي من طرف المفكرين و المؤرخين، و ذلك لما تنطوي عليه من وظائف اجتماعية، ثقافية، اقتصادية، و سياسية حيث تعتبر المدينة تجمع سكاني ضخم يتميز بالعمران ذو نسق حضري، كما تعتبر المدينة ظاهرة اجتماعية ارتبط وجودها بوجود المجتمع الانساني، و اختلف نمطها باختلاف المراحل التّاريخية و الاقتصادية التي قطعتها الإنسانية عبر العصور، وعرف روبرت بارك المدينة على أنّها "منطقة طبيعية لإقامة الانسان المتحضر، لها انماط ثقافية خاصة بها ، حيث تشكل بناء متكامل يخضع لقوانين طبيعية و اجتماعية على درجة عالية من التنظيم لا يمكن تجنبها [1].

إنّ الإحصائيات و التّعدادات السّكانية الأخيرة تشير إلى أن عدد السّكان في العالم في تزايد مستمر، وهذا يعني أنّ على الدّولة وضع خطة وفق ما هو متاح لديها سكنات و الإمكانيات ، حتى تتماشى الخدمات و المرافق مع هذه الزّيادة في عدد السّكان، و منه فإن اتجاه العالم في السّنوات الأخيرة نحو وضع سياسة التّطوير الحضري و إنشاء مدن جديدة على أسس تخطيطية حديثة .

ومن جهة اخرى نجد عمال التّخطيط الحضري للمدينة الذي يهدف إلى احداث الارتفاع في معظم التّرتيبات المساحية من حيث تكوين المدينة المترابطة و تحسين الظّروف البيئية و الطّبيعية في الموقع الذي بنيت عليه المدينة و المناطق المحيطة بها، في حدود ما يمكن جمعه من اموال و تشيد المباني و تخطيط الاحياء و الخدمات ، حيث الدّارس للمجمعات السّكنية يجد بأنّها ليست مجرد عمارات سكنية فقط بل هي عبارة عن ارتباط اجتماعي و مصلحة مشتركة للأفراد تتم من خلالها تلبية احتياجاتهم الاجتماعية و الانسانية فمجمل الاحياء العتيقة منها و الجميلة تتطلب تجهيزات حضرية كتهيئة الاراضي و تعبيد الطّرقات و الأرصفة، وكذا إنشاء العيادات و بناء المدارس بالإضافة الى مختلف المرافق.

[1] السيد عبد العاطي سيد ، علم الاجتماع الحضري-مدخل نظري-ج1، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية،2003،ص 154.

لقد مرت سياسة التّخطيط بالجزائر بمراحل عدة منذ الاستقلال حيث تم إنشاء عدة مخططات للتّهيئة و التّعمير عرفت بأدوات التّهيئة و التّعمير، و من أهمها مخطط التّعمير الرّئيسي، مخطط التعمير المؤقت، بالإضافة إلى المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير ومخطط شغل الأراضي و اللّذان يعتبران وسائل تنظيم للمجال العمراني و الحضري .

فالمنطقة السّكنية الحضرية الجديدة ، هي إحدى الحلول التي اتخذتها الدولة للتحكم في التطور و النمو السريعين للنسيج الحضري من جهة و محاولة ايجاد حلول لمشاكل المدن الكبرى الغير المواكبة لحجم و طبيعة السكان ;ويشتمل هذا التخطيط (تخطيط المدن) على تخطيط المساكن وتنظيم مختلف المرافق والخدمات وفقا لمقاييس ومواصفات قانونية تخضع لدراسات علمية من اجل حياة حضرية منظمة تهدف لبناء إطار اجتماعي يساعد على نمو شخصية إنسانية متوازنة في مجتمع متكامل.

و تأسيسا على ما سبق، نحدد مشكلة الدّراسة من خلال طرح التّساؤل الرّئيسي التّالي:

- هل تخطيط المدن الجديدة يتوافق مع متطلبات السّكان في الواقع؟

وتتفرع إلى تساؤلات فرعية:

- هل يوجد توافق بين تخطيط المدن الجديدة وادوات التّهيئة والتّعمير؟
- إلى أي مدى يتوافق تخطيط المدن الجديدة مع احتياجات ومتطلبات السّكان؟
- كيف يمكن تنظيم المدن الجديدة بما يتماشى ومتطلبات السّكان؟

2- الفرضيات

- لا يوجد توافق بين تخطيط المدن الجديدة وأدوات التّهيئة والتّعمير ؛

- التغيرات بالمساكن ناتجة عن عدم توافقها مع احتياجات و متطلبات السكان ؛

-.إنجاز المجمعات السكنية الحضرية الغير مطابق لمخطط التعمير يؤدي لسوء معيشة السكان.

3-أسباب اختيار الموضوع

إن أيّ موضوع في ذهن الباحث يتشكل من عدة أسباب تقوده الى اختيار موضوع الدّراسة، و إن عملية اختيار أو تحديد الموضوع يكون قائما على جملة من الأسباب و العوامل، إن أساس اختيارنا لموضوع الدّراسة ، يكمن في كونه واقع اجتماعيا معاش يفرض نفسه على الدّارس ليحاول التّعرف و التّعمق في أبعاد هاته الظّاهرة المدن الجديدة بمدينة غليزان واقعها و متطلبات تخطيطها ، فبحثنا هذا نسعى الى تسليط الضّوء على مختلف جوانب التّخطيط لهذه المدينة و كيفية انجازها ، فهذا العمل محاولة لتقييم سياسة التّخطيط بين ما هو موجود في الواقع و مدى انعكاساته و اثره على السّكان و ما ينص عليه قانون التّهيئة العمرانية.

4- أهمية الدّراسة

إن أي بحث علمي يرمي للوصول الى نتائج و لو بقدر بسيط يدفعه باختبار موضوع دون غيره ، و هذا هو شأن دراستنا حيث أنّ النّمو الحضري السّريع للمدينة يدفعنا لدراسة مثل هذه المواضيع، إذ أن نجاح أي مشروع تنموي حضري يرتبط بمدى فعالية التّحكم الصّارم في تطبيق و تجسيد القوانين و المقاييس المتعلقة بمجمل آليات التّعمير المعتمدة من طرف الدّولة .

فالمراد من خلال هذه الدّراسة هو تقديم صورة عن الحالة الحقيقية التي تتواجد عليها المدن الجديدة عموما و مدينة (بن عدة بن عودة) على الخصوص، فأصبحت معظم أحياء مدينة غليزان عبارة عن تجمعات إسمنتية قليلة المساحات الخضراء، مكتظة بالسّكان، فأنشأت المدينة الجديدة (بن عدة بن عودة) قصد فك الخناق عن مدينة غليزان، إذ أن الفرد صحيح بحاجة الى مأوى أي الى مسكن إلّا أنّه في واقع الأمر بأمسّ الحاجة أيضا الى مرافق و تجهيزات تلبي حاجياته و تسهل له الحياة بهذا المبنى.

5- أهداف الدّراسة

- تسليط الضّوء على ظاهرة اجتماعية تعاني منها المدن الجزائرية و بالأخص ولاية غليزان؛

- محاولة تحديد مدى التوافق بين التخطيط الحضري للمدن الجديدة ومتطلبات السّكان ؛

- دراسة واقع المدن الجديدة للتّقرب من نظرة السّكان حول الواقع المعاش؛

- محاولة استخلاص نتائج حول التّخطيط الحضري للمدن الجديدة الذي يعتبر غير مطابق لحاجيات السّكان.

6 - تحديد المفاهيم

يعتبر تحديد المفاهيم او المصطلحات المرتبطة بالبحث تحديدا تصوريا او إجرائيا إذ يكون المفهوم في حد ذاته يحمل معاني وتوجيهات عديدة، ومنه فعملية تحديد المفاهيم تساعد على الفهم الأمثل للموضوع وأبعاده، فهي تشكل إطارا تصوريا أو شبكة مفاهيمه لتقصي وتحليل واقع الظّاهرة المدروسة.

وفي موضوعنا الحالي "المدن الجديدة بين التّخطيط والواقع"

6-1 المدن الجديدة

إن المدينة الجديدة هي ذلك التّوسع العمراني الجديد والذي يخضع لأسس تخطيطية، يتم إنشاؤها لأجل التخفيف من الكثافة السكانية بالمدن الرئيسية وأيضا من أجل القضاء على الفوضى في التّعمير

و عرفها البعض بأنّها تلك السّياسات التي تنتهجها كثير من الدّول لحل مشاكلها العمرانية و بالذّات بالنّسبة للمراكز الحضرية الكبرى بها ، كما أنّها تنظم عملية التّوسع حول المراكز الكبرى ، و تمثل أيضا وسيلة من وسائل التّنمية الإقليمية في المناطق المحيطة بها .

2-6 التّخطيط

تخطيط المدينة هو الاستعمال الجيد للأرض مع مراعاة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والانسانية والتّاريخية وفق دراسات متناسقة يقوم بها مجموعة من المتخصصين. و يعرف أيضا تطبيق لرؤية معينة من أجل أهداف محددة، ترتبط بنمو المناطق الحضرية وتنميتها، أي وضع إستراتيجية محددة لتنمية البيئات الحضرية وتوجيهها وضبط نموها، بهدف الوصول إلى أفضل توزيع للنّشاطات والخدمات لتتحقق معه أقصى الفوائد للسّكان .

عملية التّخطيط لا تنتهي بمجرد وضع الخطة و بداية التّنفيذ بل هي في واقع أمرها عملية مستمرة ما دامت أهداف الخطة لم يتم تنفيذها بعد، كل ذلك يتطلب من واضعي الخطة استمرار المتابعة و دوام الاتصال بالجهات المسؤولة عن التّنفيذ.

3-6 الواقع

والمقصود به هنا هو الحالة (l'état)الحقيقة التي تتواجد بها هذه المجمعات السّكنية الحضرية.

7- دراسات سابقة

هناك العديد من الدراسات التي لها علاقة من بعيد أو من قريب بموضوع بحثنا، إذ أن عملية التخطيط العمراني كانت ولا تزال محل اهتمام العديد من الباحثين .وقد استندنا إلى البعض منها، ومن أهمها :

1-7 دراسة السكن في ضوء المجال الحضري– دراسة تطبيقية على مدينة قسنطينة- لصادق مزهود

صدرت هذه الدّراسة بالجزائر" الرّواشد "سنة 1995 سعى الباحث من خلالها إلى تشخيص أزمة السّكن بمدينة قسنطينة و تقديم الحلول و الاقتراحات للقضاء عليها، حيث حاول التّعرف على الأسباب التي نتجت عنها الأزمة و لتحقيق أهداف دراسته لجأ الباحث إلى الوثائق التي كتبت في عهد الاحتلال الفرنسي و التي لها علاقة بالموضوع و اعتمد

على الإحصائيات الرّسمية لسنة 1977 المتعلقة بالسّكن و السّكان و قارنها بالإحصائيات الرّسمية التي أنجزت بعدها كما قام بعمل ميداني تمثل في إجراء تحقيقات حول توزيع الخدمات المرتبطة بالمساكن سنة 1977 و تحقيق آخر حول النّقل بالمدينة و مشاكلها استخدام فيه الاستمارة و شمل عمله الميداني أيضا كافة المؤسسات المشرفة على قطاع السّكن و كذا الشّركات و المقاولات المنجزة، بالإضافة إلى ثلاثة أحياء جديدة تقع بالجزء الشّرقي للمدينة تضم في مجموعها 4800 مسكن و استخدم فيها طريقة العينة بنسبة10/1.

2-7 دراسة حول مشكلة السكن في ولاية قسنطينة و دور قطاع البناء في معالجتها مابين 1966 و 1995 للسيدة :فريدة بن الماجات كرسالة مقدمة في العلوم الاقتصادية

تهدف هذه الدّراسة لطرح جوانب مشكلة السّكن في ولاية قسنطينة حيث بلغت الأزمة السّكنية فيها حدا خطيرا، بعدها تحولت بفعل مخططات التّنمية إلى واحد من مراكز الاستقطاب السّكني الرئيسية في الوطن، دون ان تلقى الاهتمام الكافي من ناحية و لأن مشكلة السّكن استحوذت على اهتمام الباحثة في مرحلة دراستها السابقة، حيث قرر تسليط الضّوء بتناولها لدراسة علمية موضوعية استنادا إلى المعلومات الوافية التي يمكن الحصول عليها من مؤسسات الإنجاز أو المؤسسات الإدارية.

و قد احتوت الرّسالة على 3 أبواب و 8 فصول :تناول الباب الأول السّياسة الوطنية في ميدان السّكن في إطار الاستراتيجية العامة لتنمية البلاد، كمدخل لتبيان مكانة قضية السّكن في استراتيجية التّنمية في الجزائر و تطور السّكن على مستوى الوطن الذي يترتب عليها.

أما الباب الثّاني فتطرقت فيه إلى معالجة مشكلة السّكن على مستوى ولاية قسنطينة، عرض نمط تزايد عدد السّكان و شرح مستوى تدهور وضع السّكن في الفترة ما بين سنة 1966إلى 1980 و تبيان أهمية الطّلب الكلي على المساكن في ولاية قسنطينة وصولا لتقدير العجز في عدد الغرف و المساكن المتوقع في السّنوات اللاحقة لغاية 1995 مع مراعاة مستوى كثافة السكان في الغرفة الواحدة.أما في الباب الثالث، فقد تم دراسة و تقييم طرق البناء الرئيسية المستعملة في ولاية قسنطينة لإبراز مدى جدوى كل منها في المساهمة الفعالة في معالجة مشكلة السّكن.

و قد جمعت مادة الجانب التطبيقي من الرسالة بواسطة الاتصالات المباشرة مع جميعا لأطراف التي تهتم بقضية السكن سواء على مستوى الوطن أو على مستوى ولاية قسنطينة، إذ اعتمدت التقارير التي أنجزتها طبق أسلوب للاستجوابات المباشرة مع المسؤولين المعنيين بالموضوع في حالة غياب المصادر الجاهزة.

تمهيد

لقد شكلت المدينة منذ الزّمن البعيد حقلا هاما للبحث العلمي الإنساني من طرف المفكرين المؤرخين، و ذلك لما تنطوي عليه من وظائف اجتمـــــاعية و اقتصادية و ثقافية و سياسية، و قد تعددت المداخيل المنهجية في دراسة المدينة و تحديد وخصائصها و سوف نتناول أهم هذه المداخيل لمعرفة خصائص المدينة و تصنيفاتها.

أما المدينة الجديدة فهي إحدى الوسائل العمرانية التي تنتهجها معظم الدّول للتّخفيف من الكثافة السّكانية بالمدن الرّئيسية وسوف نتعرض لخصائص المدينة الجديدة .

و قد تطرقنا في هذا الفصل إلى ثلاث مباحث متمثلة المبحث الأول تعريف المدينة، و المبحث الثاني خصائص المدينة، ثم المبحث الثالث المدينة الجديدة .

المبحث الأول: تعريف المدينة ونشأتها

1- المدينة

1-1 جوانب تعريف المدينة

لقد نظر للمدينة من زوايا متعددة، منها اعتبار المدينة تجمع إنساني تسوده أخلاق معينة مختلفة، وإنّها وحدات نضجت خلال التّاريخ الإنساني نتيجة صراع هذا الأخير مع الطّبيعة، أو على أساس أنّها مظهر جوهري للعلاقات المتبادلة بين الإنسان والمكان [1].

يمكن النّظر للمدينة من زوايا عديدة وهي:

1-1-1 المدينة من النّاحية الوظيفية

تعتبر المدينة المكان الذي يسعى إليه الافراد الراغبون في العمل، وسد احتياجاتهم المعيشية، لذا تميزت المدينة بمظهر وظيفي معين وهذا ما بينه التاريخ، حيث نمت مدن في مجال عمل معين[2] .

ويصنف اورسو وظائف المدينة إلى الوظيفة الحربية والوظيفية التّجارية والوظيفة السّياسية والوظيفة الدّينية والثّقافية التي تنشط بالمدن[3] .

1-1-2 المدينة من ناحية مراحل النمو

إن هذا المستوى ينظر للمدينة بنظرة خاصة جدا، حيث يعتبرها كائنا بشريا تتطور وتكبر ضمن مراحل عدة وفي كل مرحلة من مراحل تطورها ستكتسب ميزات عن المرحلة السابقة، وقد نظر الكثير من الباحثين الى المدينة من خلال هذه الميزة وهي التطور والنمو، ومن بينهم **لويس ممفرود** Mumford Lewis (1895- 1990م) ،الذي يري المدينة من خلال مراحل تطورها، من مرحلة **النشأة** (EPOLIS) الى مرحلة **المدينة** (POLIS) ثم المدينة **الكبيرة** (METROPOLIS) **فالمدينة العظمى** (MEGALOPOLIS) إلى **المدينة الطاغية** (TYRANNOPOLIS) وقد تصل

[1] محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري (مدخل نظري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2009، ص 112.
[2] حنفي عوض، سكان المدينة بين الزمان والمكان ، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1997، ص 49.
[3] وحيد حلمي حبيب، تخطيط المدن الجديدة، القاهرة، دار ومكتب المهندس،ب ط ، 1991 ،ص 91 .

إلى **المدينة المنهارة** (NEKROPOLIS)، أو ما يسميها **بمدينة الأشباح** نتيجة أعمال تخريب أو ثورات [1] .

1-1-3 المدينة من الناحية القانونية

وعرفت المدينة كذلك في ضوء الاصطلاحات قانونية و ذالك من خلال اعلان أو وثيقة رسمية و قانونية تصدر من السلطة السياسية في البلاد.

1-1-4 من ناحية الحجم

و هناك من عرف المدينة في ضوء عدد السّكان ، باعتبار أن هناك حد أدنى للحجم السّكاني الذي تعرفه المدينة ، كما هو المتبع في الولايات المتحدة الأمريكية حيث كل مكان به 2500 نسمة فأكثر يعتبر مدينة [2].

1-1-5 من ناحية التّميز بين القرية والمدينة

وهنا نحت فئة من الباحثين في دراستها للمدينة من خلال التّميز بين المدينة كقطب حضري وعن القرية، وذلك عن طريق الحياة وعلى أساس المهن وحجم المجتمعات المحلية[3] .

1-1-6 من ناحية مداخل البحث في المدن

وقد ظهر هذا المجال في السّبعينيات للبحث في المدن وبناءها الحضري، ويندرج مجال البحث في المدن ضمن أربعة مداخل وهي : المداخل المكانية والمداخل السوسيو ثقافية والمدخل التّنظيمي ومدخل الاقتصاد السّياسي حيث كل مدخل يحوي اهتمامات خاصة بالمدينة [4].

1-2 تعريف المدينة

تشكل المدينة منذ زمن بعيد حقلا هاما للبحث العلمي الإنساني .في ضوء هذا الاهتمام الفكري والأوضاع التّاريخية المميزة لهذه الحقبة من الزّمن أثارت الدّراسات الحديثة جملة من الملاحظات أهمها تشير إلى ولادة عالم جديد يختلف اختلافا جذريا في بنيته وتكوينه

---

[1] حسن عبد الحميد أحمد رشوان، مشكلات المدينة، المكتب العلمي للكومبيوتر والنشر والتوزيع، 1997 ،ص ص21-22.
[2] محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري (مدخل نظري)، مرجع سابق، ص 124.
[3] غريب سيد أحمد، علم الاجتماع الريفي ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998، ص 99.
[4] السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري. ج2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004، ص ص 105-106 .

عما عرفناه من قبل ,فلا مجال لمحاولة دراسة الحاضر وكأنه مازال ماضيا،والظن أن التغير الذي يحدث هو مجرد انحراف عن الواقع فالتغير حقيقة وواقع،والمجتمع الصناعي أخذ طريقه إلى الزوال لولادة حضارة جديدة

إنّ مفهوم المدينة يشير الى جماعة تعيش على R .Linton يعرف رالف لينتون إلا المنتجات المصنوعة و الخدمات اللازمة للحصول على الطّعام و المواد الخام ، ويعتمد وجودها الفعلي على هذه المبادلة [1] .

أمّا التّعريف الذي قدمه" **لويس ويرث**" L . werthe للمدينة بأنّها المركز الذي تنتشر فيه تأثيرات الحياة الحضرية إلى أقصى الجهات من الأرض ، و منها ينفذ القانون الذي يطبق على جميع النّاس[2] .

كما أشار إلى أن يمكن تعريف المدينة أنّها هي المكان الذي يحتوي على تجمعات هائلة من السّكان كما تقام فيها مراكز محددة تعمل على إشعاع الأفكار والممارسات التي تنمي أسلوب ونمط الحياة الحضرية الحديثة داخل المدينة [3] .

وقد حدد خصائص المدينة لويس ويرث -كما يلي: بناء جغرافي، ديمغرافي، إيكولوجي وتكنولوجي تنظيم اجتماعي أهم عناصره مجموعة النظم والعلاقات الاجتماعية القائمة مجموعة من الاتجاهات والأفكار والسلوك الجمعي

و يعرف مصطفى خشاب المدينة بأنها وحدة اجتماعية حضرية محدودة المســاحة و مقسمة إلى ادارات ، و يقوم فيها النشاط على الصناعة و التجارة و يقل فيها نسبة المشتغلين بالزراعة و تتنوع فيها الخدمات و الوظائف و المؤسسات و تمتاز المدينة بكثافتها وسهولة مواصلاتها و تخطيط مرافقها و مبانيها[4] .

يعتبر هذا التعريف أشمل في تحديد مصطلح المدينة لأنه ركز على الجانب المعماري والهندسي وأيضا الجانب الوظيفي والديمغرافي وأخيرا الجانب الاجتماعي المتمثل في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والتي تحدد نمط الحياة الحضرية التي يعيشونها.

---

[1] محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري (مدخل نظري)، مرجع سابق، ص 87 .
[2] حسين عبد الحميد رشوان، مشكلات المدينة (دراسة في علم الاجتماع الحضري)، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية،2002، ص8.
[3] محمد إبراهيم عباس، التنمية والعشوائيات الحضرية ، دار المعرفة الجامعية، 2000 ،ص 22.
[4] مصطفى الخشاب، علم الاجتماع الحضري، الانجلو المصرية، القاهرة، ط 2، ص111.

وعرف أيضا أما روبيرت بارك المدينة على أنها :منطقة طبيعية لإقامة الإنسان المتحضر، لها أنماط ثقافية خاصة بها، حيث تشكل بناءا متكاملا يخضع لقوانين طبيعية واجتماعية على درجة عالية من التنظيم لا يمكن تجنبها[1].

و من خلال تحليله النظري للمدينة أظهر أن هناك مستويين للتّنظيم الاجتماعي، مستوى حيوي و آخر ثقافي، حيث يمثل المستوى الأول البناء التحتي للتنظيم ، تكون المنافسة فيه هي العملية الأساسية و الموجهة، وبالتالي يكون البقاء هو القانون المسيطر، بينما يمثل المستوى الثقافي بناءا فوقيا، يكون فيه التماثل والاتصال والاتساق أهم العمليات المنظمة ويكون النظام الأخلاقي والتقاليد هو القانون المسيطر، وبالتالي يفرض البناء الفوقي ذاته على البناء التحتي[2] .

2- نشأة المدينة

2-1 المداخل المفسرة لنشأة المدينة

بعد تناولنا لتعريف المدينة ومختلف الاتجاهات التي انطوت تحتها، فتعريف المدينة وحده قد لا يكون كافيا. حظيت المدينة بالعديد من المداخل النظرية والتي بينت اهمية المدينة حيث تعددت ومنها:

2-1-1 المدخل الاقتصادي

لقد كان العامل الاقتصادي سببا في تحويل المدن من الاقطاعيات الى مراكز اكثر جذب لأنها اكثر اجرا، كالمناجم والمصانع فظهرت المدن حولها.

2-1-2 المدخل الايكولوجي

ينهض التفسير الايكولوجي لظهور المدن بدراسة توزيع السكان وعلاقته بنشاطهم في المكان [3].

2-1-3 المدخل السياسي : لقد واكب ظهور التحضر والتجمعات الحضرية ظهور العقد، حيث ان المدينة العتيقة هي ذاتها نسق قانوني، بمعنى ان القانون كان هرم القوة الاولى الذي يؤسس التكوين الحضري للمدينة القديمة .

[1] السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري (مدخل نظري)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2003، ص 113.
[2] نفس المرجع، ص 115.
[3] محمد إسماعيل قباري، علم الاجتماع الحضري ومشكلات التهجير والتغيير والتنمية، منشاءة المعارف، الإسكندرية ،1985، ص ص103-105.

2-1-4 المدخل الإيديولوجي

إن نشأة المدينة تحتاج الى ايدولوجية معينة تفضي الى تغير جوهري في نظم الاقتصاد والمعيشة، وهي نظم حضرية مستعدة لهضم نظم تجارية وقانونية.

2-1-5 المدخل التاريخي

لقد بينت العديد من الكتابات والخطابات القديمة والآثار التّاريخية البدايات الاولى لنشأة المدن ونظمها الادارية والسياسية [1].

2-2 نشاءه المدينة و تطورها

لم تنشأ المدن وتتطور بشكل عفوي ، إنّما كان نموها نتيجة لجملة من العوامل الاستراتيجية المتعلقة بالموقع والموضع والعوامل الاقتصادية المتعلقة بالإنتاج والعوامل السياسية المرتبطة بالتقسيم الإداري. ارتبط نشوء المدن العظيمة التي عرفتها البشرية بعاملين مهمين هما الموارد الطبيعية وأهمها التربة الزراعية الخصبة والموقع الإستراتيجي المطل على خطوط التجارة.

ان قيام المدن و نموها مسالة يصعب أن نتتبعها بدرجة ملحوظة لأسباب عديدة ، ذلك لأن الكثير من الحقائق المتصلة بالمدن القديمة لها جانبها الاركيولوجي. كما ان بعض المدن غير معروف مثل مدن الشرق، و كذلك المدن القديمة في الحضارة الغربية . الى جانب انها متنــاثرة، وتصور مسائل جزئية. هذا فضلا عن ان كل المدن تقريبا، وفي المراحل التّــاريخية، وكل البلاد لم تدرس بدرجة كافية من الدقة .

ويرى لويس ممفورد ان قيام المدينة او بمعنى اخر تطور الشكل القروي الى شكل الحضري يرجع الى عدة اسباب او عوامل توضح دراستها ان القرية هي الشكل السابق على قيام المدينة، و أنّ التّحول من الشّكل الأول إلى الشّكل الثّاني لا يرجع الى مجرد الزيادة في عدد السّكان التي استلزمتها ظروف التحول من مهنة الصيد الى مهنة الزراعة، اذ تعتبر الزيادة السكانية احد العوامل المساعدة على التحول فقط، و ان هناك عوامل اخرى حولت هدف القرية الى ابعد من مجرد الرغبة في الاستمرار و الاهتمام بمسائل الغداء و التناسل فحسب.

[1] محمد إسماعيل قباري، علم الاجتماع الحضري ومشكلات التهجير والتغيير والتنمية، مرجع سابق، ص ص 106-108.

و يرى ممفرد ان المدينة تمر بالمراحل الاتية :

1-2-2 مرحلة النشأة (Eopolis)

و يقصد بها المدينة في فجر قيامتها، و تتميز بانضمام بعض القرى الى بعضها البعض، و استقرار الحياة الاجتماعية الى حد ما. و قد قامت المدينة في هذه المرحلة بعد اكتشاف الزراعة، و استئناس الحيوان، و تربية الطّيور، و قيام الصناعات اليدوية و الحرفية البسيطة، واكتشاف الإنسان المعادن. وهكذا ظهرت المدن الاولى في العصر الحجري الحديث، و عصر اكتشاف المعادن .

ونشير هنا إلى الأوائل الذين استخدموا الأسلحة المعدنية كان لهم التّفوق الحربي على أولئك الذين يستخدمون الحجارة. ومن المسلم به أن ماله أهمية حضرية ليس عدد السّكان وحده في المساحة محددة من الأرض، بل العدد الذي يتسنى وضعه تحت سيطرة موحدة، بحيث يتكون مجتمع له طابعه الخاص،

و كانت الجمعات التي تكون المدن في البدء جامعات مرتبطة برباط الدّم و القرابة . كما مارس رجال الدين نشاطا اساسيا في حياة هذه المدن الى التّمييز الواضح بين مناطق الاقامة و التّجارة و الصّناعة.

2-2-2 مرحلة المدينة (Polis)

و تمتاز بوضوح التنظيم الاجتماعي و الإداري و التّشريع و تنبثق فيها التّجارة و تتسع الأسواق المتبادلة و تتنوع الأعمال و الوظائف و الاختصاصات، و تتسم بالتّميز الطّبقي بين مختلف الفئات، و اتساع أوقات الفراغ، و ظهور فلسفات، و مبادئ العلوم النّظرية و الاهتمام بالفلك و الرّياضيات، و قيام المؤسسات و الفنون و نشاءة المدارس و عقد حلقات المناظرات و المسجلات .

3-2-2 مرحلة المدينة الكبيرة (Métropolies)

و تعرف بالمدينة الأم ، و يتكاثف فيها عدد السّكان ، و يتوفر فيها الطّرق السّهلة ، و تربطها بالرّيف شبكة الموصلات ، و تهتم الحكومة فيها بتحقيق مطالب سكانها ، و تنفرد بمميزات خاصة كالتجارة و الصّنـــاعة ، وتنوع الوظائف و تعدد المهن ، و التّخصص ، و نشأة المعاهد الفنية العليا . و قد تصل بعض هذه المدن إلى عـــاصمة منطقة أو دولة ،

و تصبح المركز الرئيسي للحكومة او الادارة المحلية ، و تتركز فيها كل مظاهر النشاط الاجتماعي ،و ألاقتصادي و السياسي بحيث تصبح بحق المدينة الأم .

4-2-2 مرحلة المدينة العظمى (Megalopolis)

و تتمثل في انبثاق المدن العظمى في القرن التاسع عشر، فلقد تحولت المناطق الريفية الى اراضي بناء في موجات متتابعة، و يبدو في هذه المدن التنظيم الالي و التخصص و تقسيم العمل، و تأخذ الفردية في الظهور، و تنتشر النظم البيروقراطية في الادارة و اجهزة الحكم .

وفي هذه المرحلة يبدأ ظهور الانحلال والشقاق بسبب تحكم الرّأسمالية. و يتصارع أصحاب الأعمال و العمال. و قد يأخذ هذا الصراع مظاهر ايجابية تؤدي الى حدوث الاضطراب و التّخريب و التّدمير، ثم قيام الحكومـــــات المحلية بأعمال القمع و التّعذيب و التّشريد، و تنتشر كذلك الانحرافات و الجرائم في محيط الاحداث .

5-2-2 مرحلة المدينة الطاغية (Tyrannopolis)

و تمثل أعلى درجات السيطرة الاقتصادية للمدينة، ففيها تعتبر مسائل الميزانية و الضرائب والنفقات ، من أهم الميكانيزمات المسيطرة، كما تبدو المشكلات الإدارية الفيزيقية و السلوكية الناجمة عن كبر الحجم، ومن ثم سيشهد هذا النموذج حركة واسعة النطاق من جانب سكانه للارتداد مرة اخرى الى الريف الى المناطق الضواحي و الاطراف هروبا من ظروف العيش غير المرغوبة .

6-2-2 مرحلة المدينة المنهارة (Nekropolis)

و يمثل هذا النموذج من المجتمع الحضري نهاية المطاف في مراحل التطور التاريخي، و مع انه لم يتحقق بعد ، إلا انه واقع لا محال في نظر – ممفورد - عندما يصل التّفكك الى ذروته على أثر حرب أو ثورة أو انقلاب ، فتافل الحضرية ، و تحيى الريفية [1] .

المبحث الثاني: خصائص المدينة

1-مداخل تفسير خصائص المدينة

هناك نماذج وإسهامات كثيرة حاولت تحديد خصائص المدينة ونمط وأسلوب الحياة فيها .

[1] محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري، مرجع سابق، ص ص 114-116.

وقد وضع هوراس ماينر Horace Miner في مقال له بعنوان "مداخل لدراسة المدينة والتحديث ، أهم المداخل الأساسية التي أصبحت محل اتفاق عام من قبل الباحثين وهذه المداخل تفسر جوهر المدينة وخصائصها ونمط الحياة الحضرية بها، وهي كالتالي:

1-1 مدخل النّموذج المثالي

وتبرز في هذا المدخل إسهامات : روبرت رد فليد Robert Rodfield والمتمثلة في خصائص مجتمع الفولك أو المجتمع الشعبي المحلي – الحضري، وتعرف نظريته باسم الاستمرار الشعبي الحضري للمدينة[1]، وقد ميز المجتمع الشعبي ببعض الخصائص أهمها : الحياة البسيطة والبدائية والتي نجدها عند القبائل والعشائر أو المجتمعات البدائية وما يسودها من أحكام وطرائق شعبية، كما ميز المجتمع الحضري بمجتمع المدينة المعقد والذي يتسم بزيادة التفكك الثقافي واتجاه المجتمع نحو العلمانية وانتشار الفردية كما يتميز أيضا بصغر الحجم والعزلة النسبية، ولكنه متجانس ومتضامن والتقسيم الوظيفي معدوم، والسلوك فيه عفوي وتقليدي وشخصي، والعائلة هي" وحدة التفاعل [2]" .

2-1 مدخل مركب السمات

في هذا المدخل تفسر خصائص المدينة من خلال المحددات الأمبريقية مثل :الحجم، الكثافة والتّخصص المهني للسّكان.

3-1 مدخل المتصل الريفي الحضري

وهو المدخل الذي يهتم بتفسير وتحليل خصائص الحياة الحضرية في المجتمعات المحلية، ويرى الكثيرون أن المتصل الريفي الحضري هو المدخل المفضل للتفريق بين الريف والحضر ، فالمدخل الريفي حضري لا يشير إلى شيئين مختلفين لكنهما يدلان على شيء متصل يقع في أحد طرفيه أولى درجات الحياة الريفية وفي نهاية هذا المتصل يقع أقصى ما وصلت إليه الحياة الريفية من تطور[3] .

2- خصائص المدن الصناعية

وهناك مداخيل وإسهامات أخرى عديدة ولكن أهمها تلك الدراسات التي تهتم بتأثير الصّناعة

[1] .محمد عباس ابراهيم، التنمية و العشوائية الحضرية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ب ط ، 2000، ص 65.
[2] لوجي صالح الزاوي ،علم الاجتماع الحضري، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ط1 ،2002، ص 62.
3 لوجي صلاح الزّاوي، مرجع سابق، ص 76 .

فإن والنمو التّكنولوجي على تغير خصائص المدينة . فحسب" ستاتلي أهيتزلر Stanley V.Hetzler. النمو التكنولوجي قد أدى إلى خلق نوع من المشكلات الاجتماعية في المناطق الصناعية والمراكز الحضرية، ومن أهم تلك المشكلات التركز المستمر وزيادة عدد السكان في مناطق الصناعة الأمر الذي يؤدي إلى وجود مناطق متخلفة بجوار المراكز الحضرية والصناعية [1] .

ومن أهم خصائص المدن الصناعية بشكل عام، ما يلي:

- تقسيم العمل بشكل شامل؛
- انعدام الرّوابط الأولية القرابية ؛
- تفكك الجماعات الأولية يؤدي إلى سوء التّنظيم الاجتماعي ؛
- تحطم حياة الأسرة المترابطة ونقل وظائفها إلى مؤسسات متخصصة، كدور التّربية والحضانة ؛
- تغير القيم والمعتقدات الدينية ؛
- الحراك الاجتماعي وتصاعد الميول الفردية ؛
- تحول التفاعل الاجتماعي إلى السطحية والمنفعة .

3- نظرية لويس وارث حول خصائص المدينة

وبما أننا تعرضنا إلى أهم المداخيل والدراسات التي اهتمت بتفسير خصائص المدينة ونمط الحضرية فيها فيجب الإشارة أيضا إلى نظرية" لويس يرث" : "الحضرية كأسلوب في الحياة "والتي نشرت عام 1938 في المجلة الأمريكية لعلم الاجتماع [2] .لأنها من أهم النّظريات التي تستند إليها معظم الدّراسات الحضرية فالحضرية– عند ويرث -هي نمط المعيشة في المدينة ولها نفس الصّفات والخصائص التي تتصف بها المدينة حيث يرى أن خصائص المدينة [3] هي:

- الحجم المتزايد في عدد السّكان بالمدينة ؛
- تتميز المدينة بالكثافة السّكانية العالية ؛

1 .د :محمد عباس إبراهيم ،التنمية و العشوائية الحضرية ، مرجع سابق، ص30 .
2 محمد عباس إبراهيم، التنمية و العشوائية الحضرية، مرجع سابق، ص 41.
3 نفس المرجع ، ص 42 .

- التّجانس بين السّكان في المدينة.

وقد حدد- ويرث-بعض العوامل التي تميز حياة المدينة بطابع خاص نذكر أهمها:

- أن نمو المدينة وتباين سكانها يؤديان إلى ظهور الرّوابط السّطحية ؛

- إنّ زيادة حجم نمو المدينة يؤدي إلى عدم معرفة الفرد ببقية سكان المدينة ؛

- معرفة شخصية ومباشرة؛

- تقسيم العمل يؤدي إلى زيادة الفردية وزيادة التخصص ؛

- إن الزيادة في حجم المدينة يؤدي إلى امتداد أطراف حدودها التقليدية الأمر الذي يؤدي إلى إيجاد وسائل جديدة وإضافية الاتصال لربط الأطراف بمركز المدينة.

وعليه فقد ركزت نظرية- ويرث-على ثلاث مفاهيم هي:

1- المفهوم الإيكولوجي

أي تحدد خصائص المدينة من خلال حالة البناء الفيزيائي لها مثل كبر الحجم والتجانس السّكاني وتمايز الخصائص الأنطولوجية والعرقية.

2-المفهوم التنظيمي الاجتماعي

تتميز الحياة الحضرية بالعلاقات الثانوية بين الأفراد، وضعف الرّوابط القرابية واختفاء روابط الجيرة وضعف الأساس التقليدي للتضامن الاجتماعي وانتشار الوظائف الخاصة بالرعاية والصحة والتعليم وهي التي تبين تمايز البناء الوظيفي في المجتمع الحضري.

3-المفهوم السّيكولوجي

تعبر الحضرية عن نمو وتطور الشخصية الأنانية لذلك ارتبطت الحضرية بانتشار الظواهر المرضية والمشاكل النفسية بما يؤكد الحاجة إلى وجود ضوابط اجتماعية تحفظ توازن المجتمع، كما ترتبط الحضرية بأساليب الاتصال بين الجماعات والتغيرات الاقتصادية والثقافية المصاحبة لتقدم وتطور المدينة.

المبحث الثالث: المدينة الجديدة

1- تعريف المدن الجديدة

1-1 تعريف المدينة الجديدة

تستخدم اصطلاحات عديدة لوصف المجتمعات العمرانية الجديدة مثل: المجتمع الجديد New city، أو قرية جديدة New community أو المدينة الجديدة New Touns ، وتستعمل في هذا الخير تسمية العديد من المجتمعات التي تختلف عن بعضها البعض من ناحية الأهداف الوظيفة والحجم وتؤثر بالطبع على الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية للدولة أو الإقليم الموجودة فيه[1]

ولا يوجد اتفاق عام بين المخططين حول تعريف المدينة الجديدة، فيعرفها البعض بأنها" تلك السياسات التي تنتهجها كثيرا من الدول لحل مشاكلها العمرانية وبالذات بالنسبة للمراكز الحضرية الكبرى بها، كما أنها تنظم عملية التوسع حول المراكز الكبرى وتمثل أيضا وسيلة من وسائل التنمية الإقليمية في المناطق المحيطة بها

و قد اقترح ايبنزر هوارد E.Howared بناء مجتمعات جديدة "مدن جديدة " بأكملها و ضمن هذا الاقتراحات في الكتاب الذي أصدره في عام 1898، و الذي يحمل عنوان «المدن الحدائق غدا» Garden Cities of tomorrow ولم تكمن هذه الفكرة التي حملها لنا تمثل نمطا من انماط الضواحي القريبة من المدن القديمة، بقدر ما كانت مجتمعات جديدة مستقلة في حد ذاتها، و ممتعة تماما بالاكتفاء الذاتي، حيث يبلغ عدد سكانها ما لا يقل عن 30 ألف نسمة ، و يتمتعون بوجود فرص عمل ملائمة و الاقامة الدائمة بالمدينة هذا الى جانب الخدمات الترويحية للسكان [2] .

و يرى صلاح بيسيونى ان المدن الجديدة «هي ذلك المجتمع المحلى المتحدث الذي يتم انشاءه بناء على اسس تخطيطية شاملة و متكاملة ، بكل جوانبه الاقتصادية و الفيزيقية و التنظيمية، و بلى ذلك نقل العناصر البشرية المختارة بشروط معينة و ذلك بهدف تحقيق

[1] سامية محمد جابر و آخرون،علم الاجتماع المجتمعات الجديدة، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2000، ص 124 .
2 Howard, E, (Garden Cities of tomorrow), faber&faber, lpndon1962-P54.

رضع اجتماعي و اقتصادي متطور عن السابق في المدن التقليدية السابقة و يكون الهدف منه تنمية و تطوير الموارد البشرية و الاقتصادية و رفع المستوى الاجتماعي[1] .

2- أنواع المدينة الجديدة

إن الهدف من إنشاء – المدن الجديدة - هو تكوين مجتمع تتوافر فيه ظروف معيشية ملائمة، كما تتوافر فيه نوعيات مختلفة من الخدمات وبمستويات أكبر من الموجودة في المدن القائمة، حتى تستطيع أن تجدب السكان إليها لذلك تصنف المدن من الناحية الاقتصادية إلى نوعين : المدن الجديدة المستقلة والمدن التابعة، وفيما يلي خصائص كلا منها:

1-2 .المدينة الجديدة المستقلة

تتميز المدن من هذا النوع بكيان مستقل اقتصاديا، ولا تعتمد على مجتمع موجود، ولكن لديها مقومات الاستمرار وتوجد أنماط عديدة لهذه المدن[2] .

1-1-2 المدن الجديدة

إنها مناطق عمرانية جديدة تحتوي على مجتمع صغير ومتميز وتكون ذات قاعدة اقتصادية قوية ولها مقومات الاستمرار والاستقلال لذلك لابد من التحديد التام للنطاق الوظيفي للمدينة.

2-1-2 المجتمعات الجديدة

استخدام هذا المفهوم مخططو المدن في أمريكا بدلا من المدن الجديدة، فيعرفوا المجتمع العمراني الجديد بأنه مخطط جديد لتنمية منطقة كبيرة الحجم ويكون امتداد لمركز حضري قائم أو منطقة تنمية جديدة سواء كانت تابعة للحكومة أو القطاع الخاص، والمستثمرون عادة ما يقومون بتنفيذ هذه المجتمعات بتدعيم من الحكومة الأمريكية.

3-1-2 المدن الجديدة كبيرة الحجم :

تعرف بأنها مجتمع كبير الحجم وعدد سكانه كبير، يتم إقامتها بعيدا عن أي امتداد لأي مدينة أخرى ويقام هذا النوع من المدن لجذب النمو في منطقة معينة، وتساعد على توازن وتوزيع نمو السكان.

[1] مصطفى عمر حمادة، المدن الجديدة دارسة انثروبولوجيا الحضرية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2011 ص39.
[2]. سامية محمد جابرو آخرون، علم الاجتماع المجتمعات الجديدة، مرجع سابق، ص ص 53-54.

2-1-4 مدن الشّركات

يقام هذا النّوع حسب النّشاط الاقتصادي مثل: مدينة جديدة تقام لاستغلال الموارد الطّبيعية في المنطقة وتقام المساكن بجوار الصّناعة والمصانع أو مدينة تقام حول جامعة...الخ.

2-1-5 مدن التنمية

مدينة تقام على أرض ليس بها أي مقومات حياة أو تنمية، أي بعيدة عن أي مركز حضري، يتم خلق فرص عمل متنوعة ومختلفة بإنشاء صناعات بها لتنويع اقتصادها والهدف منها إعادة توزيع السكان ونشر الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية وتكوين نواة لمجتمع جديد.

2-1-6 مراكز التّنمية الرّيفية

مركز تنمية لمجتمع ريفي كبير، لابد أن يوفر فرص عمل للسكان المحيطين به، ولابد أن يكون لديه مقومات الاستمرار والاستقلالية.

2-1-7 المجتمع الاقتصادي الريفي

ويقام عن طريق بناء المستثمرين والقطاع الخاص المساكن لعمالهم في الأراضي الخاصة بهم مع أقل إمكانية لاستعمال الأرض، حيث يكون للعمال والعيش فقط.

2-1-8 مركز تنمية سريع

مركز نمو سريع يقام عن طريق جهات أهلية معاونة كالجمعيات الأهلية والقطاع الخاص وله اقتصاد متنوع مع توفير فرص العمل والإدارة للسكان و الموظفين بالمنطقة.

2-1-9 مدينة أفقية

عبارة عن نظام متتابع من البناء، كوحدات صغيرة بحيث تكون المواصلات وشبكة النقل جميعها تحت الأرض وهي من الأفكار الحديثة للمدن.

2-1-10 مدينة رئيسية

تتميز بكثافة عالية جدا وتقلل من استخدام السيارات وتترك الأرض مساحات خضراء ومفتوحة، ولابد أن تكون مجتمعا متوازنا وله مقومات الاستقرار والاستمرار وفرص العمل.

2-2 المدينة الجديدة التّابعة

هذه المدن تعتمد فيزيقيا واقتصاديا على مجتمع قائم بالفعل وبوجود في هذا النوع خمسة أنماط للمدن الجديد التابعة طبقا لوظيفة كل منها:

1-2-2 مدينة تابعة

عبارة عن امتداد سكني كبير ذات كثافة سكانية عالية، أقل خدمات مطلوبة، مع وجود إمكانية التعليم وأقل استخدام الأرض.

2-2-2 مدينة ميترو

مجتمع متكامل تابع، يتخذ شكل عنقودي ويمثل مركز عاصمة فيه تنوع الاستعمالات الأرض وتنوع فرص العمل.تقسيم أراضي :تقسيم أراضي بأطراف المدينة تبعا لتنظيم المدينة وهو مكان للنوم فقط، وقد يحتوي على بعض الخدمات الضرورية، ولكنه لا يوفر فرص عمل كثيرة.

3-2-2 تنمية وحدات مخططة

عبارة عن قطعة أرض كبيرة غير خاضعة لتنظيم المدينة يتم تقسيمها إلى مساكن ويكون لها خدمات، وهي ملكية شخصية وليست عامة.

4-2-2 مدينة جديدة داخل مدينة

منطقة جديدة تنشأ بغرض إحياء وتجديد المناطق المتدهورة عمرانية وبيئيا واجتماعيا (المناطق العشوائية) في المدينة الكبيرة من خلال مراحل التنمية تبعا للخطة الشاملة للدولة.

3- خصائص المدينة الجديدة

1-3 المدينة الجديدة في الدول الصناعية

1-1-3 المدينة الجديدة في انجلترا

إن فكرة إنشاء المجتمعات الجديدة (المدن الجديدة) ظهرت في عام 1898 وذلك بصدور كتاب هاورد "الغد طريق سليم إلى الإصلاح الحقيقي وهو بريطاني الأصل، فقد دعا هذا الأخير إلى إنشاء مجتمعات محلية جديدة وسط الطبيعة الخضراء ويطلق علها اسم "مدن الحدائق "ولا يزيد عدد سكانها عن 20000 نسمة[1] وتتميز هذه المدن بالتخطيط

[1] نخبة من أساتذة علم الاجتماع، علم اجتماع المجمعات الجديدة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص67 .

المسبق لكافة منشآتها الصناعية والتجارية ومختلف الخدمات الأخرى.ولم يتم إنشاء هذه المدن إلا في بداية عام 1907 حتى عام 1920 ولم تلقى نجاحا كبيرا في بدايتها نتيجة لبعض الصعوبات والمشاكل الإدارية والمالية التي تعرضت لها، ولكن بعد إنشاء وزارة الأشغال والتخطيط عام 1942 وزارة المدن والقرى أقرت الحكومة قانون إنشاء المدن الجديدة سنة 1946 [1]، ويعتبر هذا العام الانطلاقة الحقيقية، حيث بدأت مسيرة برنامج المدن الجديدة من خلال التمويل الحكومي وذلك بتوفير احتياجات السكان، وكانت المساكن –بصفة عامة -عن طريق الإيجار وقد بلغ عدد المدن الجديدة 28 مدينة عام1971 وأهم ما تميز سياسة إنشاء المدن الجديدة بإنجلترا ما يلي:

يجب أن تقام المدن الجديدة حول مناطق مزدحمة قائمة بالفعل لكي تساعد على امتصاص السكان منها، فمن بين 14 مدينة جديدة أقيمت في الفترة من1946 كان منها 8 مدن جديدة في إقليم لندن لاستيعاب التضخم السكاني فيها. [2]

يجب أن تكون طول المسافة للمدينة الجديدة على بعد لا يقل عن 40 كم عن لندن وأن تنمو المدينة معتمدة على نفسها اقتصاديا وثقافيا واجتماعيا.أن يتراوح عدد سكان المدن الجديدة بين 20000 إلى 60000 ألف نسمة، حتى يتوفر الحد الأقصى من سهولة الحياة داخل المدينة.تناسب سطح المدينة مع عدد السكان المتوقع لها، على أن يحتوي حزام أخضر بعرض1200 م ويحيط بالمدينة منطقة تقع خلف الحدود الإدارية للمدينة.موقع المدينة :يكون احتمالين :إما لبناء المدينة الجديدة على أرض فضاء تماما أو إقامتها في مستوطنة قائمة، كما أن يؤخذ في عين الاعتبار عند اختيار موقع المدينة سهولة إمدادها بالمياه وصلاحية البناء وإمكانية الصرف الصحي.كما تقرر في هذا القانون أيضا :أن يكون لكل مدينة مجلس تنفيذي يقوم بإعداد التخطيط العام للمدينة، وإعداد البنية الأساسية، كما تقع تحت إشرافه – في بعض الحالات -بناء المساكن والمكاتب والمراكز الرئيسية وكذلك إدارة الشؤون المختلفة للمدينة [3]

تعتبر مجموع الخصائص أو الأسس السالفة الذكر الخطوات الهامة التي تضمنها المخطط،

[1] مصطفى الخشاب، علم الاجتماع الحضري، الانجلو المصرية، القاهرة، ط 2 ،ص 45.
[2] مصطفى الخشاب، نفس المرجع ، ص 52.
[3] وحيد حلمي حبيب ، تخطيط المدن الجديدة، دار المهندس، القاهرة، 1991،ص 91 .

كما تعتبر العلامة العام لمدينة لندن الكبرى، أو ما يسمى بخطة **أبيركرومبي** (Abarcrombi) الرئيسية في التاريخ الحديث للسياسة العمرانية العامة في إنجلترا.

2-1-3 المدينة الجديدة في الولايات المتحدة الأمريكية

لقد ظهرت سياسة المدن الجديدة في الولايات المتحدة الأمريكية نتيجة لجهود مستثمري القطاع الخاص وليس نتيجة لجهود الحكومة فلقد تحصلت الشركات الخاصة على احتكار إنشاء المدن الجديدة والتي بلغ عددها حوالي 64 مدينة في أوائل السبعينات وتختلف تجربة المدن الجديدة -في الولايات المتحدة عن مثيلتها في بريطانيا في نواحي منها [1]:

المدن الأمريكية ليس لها حزام واقي حولها .كونها دون سلطة حكومية فيما عدا الإدارة المحلية .وأول مدينة جديدة أنشأت في الولايات المتحدة هي"راديون"صممها كلا من "كلارونس ستيان وهنري رايت "في عام 1929 ، كجاردن سيتي دون حزام أخضر واقي، فقد قاما برسم العمارات المجاورة والمحاطة بحدائق بحيث تواجه المنازل الحدائق بدلا من الشوارع ، وكان من بين عوامل نجاح المدن الجديدة في الولايات المتحدة الأمريكية هو اختيار جماعات وأفراد من أجناس وطبقات اجتماعية مختلفة وقد نص القانون الأمريكي على ضرورة تطوير وتنمية المجتمعات الجديدة وتوفير المسكن الملائم للأسرة متوسطة الدخل وذات الدخل المحدود مع ضرورة مراعاة القوانين المتعلقة بالمساواة في فرص العمل والسكن والخدمات.[2] أما عن التجربة الفرنسية فيما يخص– إنشاء المدن الجديدة -فقد اختار المخططون موقع بإنشاءها بجوار مدن صغيرة قائمة بالفعل، حتى لا تنشأ من فراغ ولتجد بعض البيئة الأساسية الموجودة في المدينة القائمة والتي تساعد على إنشاء تلك المدن الجديدة كما ركزت السلطات على كبر حجم المدن الجديدة، لأنه كلما كان حجم هذه الأخيرة صغير، فلا يمكن تحقيق التنوع والتوازن المطلوب في مجال العمل، لأن المؤسسات تمتنع عن الاستثمار داخل هذه المدن الصغيرة، أين اليد العاملة تكون محدودة والتجهيزات غير كافية ومنه فإن الحجم الكافي من بالسكان أصبح شرط ضروري لنجاح تلك المدن.

[1] نخبة من أساتذة قسم على الاجتماع ، علم اجتماع المجمعات الجديدة مرجع سابق. ص 107

[2] السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ، 2004، ص 179.

وقد نمت المدن الجديدة" ضواحي باريس بسرعة، وكانت الهجرة إليها غالبا من الشباب من داخل الإقليم، مما يدل على نجاحها في جذب السكان من المركز العمرانية القائمة، وينقسم الإسكان في فرنسا إلى ثلاثة أنواع حسب درجة الدعم كما يلي :

- **المدعم** :وهو الإسكان الشعبي وغالبا ما يقوم بتنفيذه هيئات والشركات الخاصة والعامة، التي لا ترمي للربح، وتمول عن طريق قروض ميسرة من الحكومة المركزية.
- **المدعم نسبيا** :ويمول من البنك العقاري والذي يقرض المقاولين والمستثمرين بسعر فائدة ميسرة وقد نجح هذا النوع.
- **الغير مدعم** :وهو إسكان الطبقات الفوق متوسطة والغنية[1].

2-3 المدينة الجديدة في مجتمعات البلدان النامية

إن معظم البلدان النامية تعاني من ظاهرة النمو الحضري، وازدياد عدد سكان المدن الرئيسية بها، ومن أجل التحكم في هذه الظاهرة، اتجهت معظم تلك البلدان في سياستها التنموية إلى التخطيط الحضري والعمراني من أجل الحد من المشاكل العمرانية التي تعاني منها، ومن بين تلك الإجراءات أو الاتجاهات :سياسة المدن الجديدة باعتبارها أداة من أدوات التجديد الحضري والذي أصبح ضرورة تقتضيها الظروف المستجدة في العالم ككل.

وقد طبقت هذه السياسة في كثير من الدول النامية من خلال إنشاء مدن جديدة بأنواعها المستقلة والتابعة وتتراوح أحجام تلك المدن من مجتمعات صغيرة سكنية كالضواحي إلى المدن الصناعية المستقلة الضخمة وتتعدد الأغراض أو الأهداف من أجل إنشاء المدن الجديدة من دولة إلى أخرى فمثلا :تم إنشاء مدينة" بومباي الجديدة "بالهند عام 1971 من أجل إعادة توزيع السكان داخل إقليم مدينة" بومباي "ومن أجل أيضا امتصاص الهجرة الضخمة التي تتدفق إلى المدينة باستمرار بالإضافة إلى محاولة حل مشكلة التركيز الضخم للسكان والأنشطة داخل المدينة القديمة[2]

أما في" مصر "فقد أقامت الدولة عدة مشاريع متنوعة لإقامة المجتمعات الجديدة أو المدن الجديدة كتعمير الصحراء مثلا، وتطبيق سياسة التوطين والتي كان من أهمها عمليات

[1] سامية محمد جابرو آخرون، علم الاجتماع المجتمعات الجديدة ، مرجع سابق ،ص 87.
[2] وحيد حلمي حبيب ، تخطيط المدن الجديدة ، مرجع سابق ،ص 66 .

توطين البدو في الساحل الشمالي الغربي في مصر[1] ، وتعتبر – مصر -أول الدول النامية التي طبقت سياسة المدن الجديدة، حيث بلغ إجمالي الاستمارات المنفقة على إنشاء المدن الجديدة واستصلاح الأراضي في المناطق المستصلحة على مياه السد العالي 242.2 : مليون جنيه، وبلغت أيضا إجمالي الاستثمارات المنفقة في تنفيذ مشروع الوادي الجديد : 25.95 مليون جنيه ما بين الفترتين 1975-1967 وتوقفت عملية إنشاء المدن في فترة ما بين 1967 إلى 1973 ، ثم استأنفت المشاريع في منتصف السبعينات، حيث أقيمت مشروعات عمرانية وتنموية كبيرة، من خلال إنشاء العديد من المدن متنوعة الأغراض حيث كانت منها :المدن الزراعية،الصناعية والترفيهية كما أنشأت مدن جديدة حول مدينة القاهرة مثل :مدينة العاشر من رمضان،لسادس من أكتوبر، 15 مايو...الخ [2] .وسياسة مصر الحالية فيما يخص الإسكان والتعمير تهدف إلى ما يلي:

- جذب الاستثمار العقاري ؛

- جذب القطاع الخاص لمجال الإسكان وتشجيعه ليكون الشريك الأساسي في مشروعات الإسكان ؛

- وتتركز– هذه السياسة -في المقام الأول، على تعديل دور الدولة في توفير السكن، من خلال تزايد دورها في رسم السياسات العامة للإسكان وجعل مهمة تنفيذها على أطراف عدة مثل :الشركات الخاصة للتنمية العقارية والجمعيات الأهلية والتعاونية وكذلك البنوك ومؤسسات التمويل الحكومي .كما هدف كذلك-من خلال إنشاء المدن الجديدة-إلى جعلها مراكز جذب كبير للاستثمارات القطاع الخاص، مع تطوير دورها في تحديد آليات الرقابة والمتابعة الكفيلة بضمان مراعاة البعد الاجتماعي وحماية مصالح الطبقات الفقيرة.

وفي هذا الإطار يشارك القطاع الخاص في تملك وإدارة المدن والمجتمعات العمرانية الجديدة،وهو محاط بالعديد من الحوافز المشجعة التي قدمتها الدولة له ومن أبرزها :تقليل الرسوم والضرائب،وزيادة الإعاقات الضريبية بالإضافة إلى إنشاء الدولة شبكات المرافق والخدمات التي يتعذر على القطاعات الأخرى القيام بها1 ويمثل قانون التمويل العقاري الذي بدأ تنفيذه اعتبارا من مارس 2004 أحد الحلول التشريعية التي قدمتها الدولة لحفز

[1] مصطفى الخشاب، علم الاجتماع الحضري مرجع سابق، ص 64 .
[2] وحيد حلمي حبيب ، تخطيط المدن الجديد ة ،مرجع سابق ،ص 69.

وتشجيع القطاع الخاص الاستثماري على بناء وتمويل مشروعات على بناء وتمويل مشروعات الإسكان، حيث أتاح تطبيق هذا القانون تنفيذ أكثر من 30 ألف وحدة سكنية في مصر حتى الآن، وبلغت نسبة مشاركة القطاع الخاص % 64 من جملة الاستثمارات"، أما الاستثمارات الباقية، فقد قامت بتنفيذها كلا من الحكومة والهيئات الاقتصادية وشركات القطاع العام وقطاع الأعمال .من هنا نستنتج أن السياسة السكنية في مصر – وكغيرها من الدول النامية -قد سمحت لمؤسسات القطاع الخاص والجمعيات الأهلية والتعاونية للمشاركة في التنمية وخاصة مشاريع الإسكان الذي أصبح يشكل عبئ ثقيل على الحكومة المركزية بمفردها، هذه المشاركة الثنائية في التنمية، قد إنشاء 900 وحدة سكنية بالمدن الجديدة سنة 2005، إضافة - حققت نجاحات عديدة، حيث شهد عام2004 إلى خمس محطات ووحدات تنقية المياه إلى جانب إنشاء 20 وحدة صحية في مصر.

3-3 خلفيات الخصائص في المدن الجديدة

ومن خلال هذا العرض لأهم التجارب العالمية فيما يخص سياسة إنشاء- المدن الجديدة نلاحظ أنها كانت إلى حد كبير ناجحة نظرا للدقة في التخطيط والتسيير، حيث أن مثل هذه السياسة تتطلب درجة كبيرة من الضبط في وضع القوانين والعمل على المراقبة المستمرة من بداية انطلاق المشروع إلى نهايته .

بالإضافة إلى ضرورة توفر إمكانات مادية ضخمة وخبرات علمية متفوقة لنجاح هذه المشاريع.ويمكن حصر بعض العوامل التي ساعدت في نجاح تجربة المدن الجديدة في العالم في هذه النقاط:

3-3-1 توفر سياسة عمرانية حضرية على المستوى القومي والإقليمي

حيث تشير الدّراسات أن عامل توفر سياسة عمرانية مضبوطة من أهم العوامل التي تساعد على نجاح المدن الجديدة وهذا لا يتم إلا من خلال " الدقة في اختيار القيادات المحلية الواعية، المؤثرة المدربة وذلك نظرا لما لها من قدر لا يستهان به في عمليات التغيير ودفع المشاركة الإيجابية الفعالة في الانجاز[1] "

[1] سامية محمد جابرو آخرون، علم الاجتماع المجتمعات الجديدة ، ملرجع سابق الذكر، ص 53 .

2-3-3 موقع المدينة

يختلف موقع المدينة حسب الهدف من إنشائها فقد تكون مستقلة أو تابعة مثلا : في تخطيط باريس اختيرت المدن الجديدة على بعد50 كلم عن مركز باريس لتكون تابعة لها.

3-3-3 توفر الخدمات

تشير الدراسات إلى ضرورة وأهمية توفير الخدمات والاحتياجات السكانية بالمدن الجديدة حتى تكون عامل جذب لتنمية المدينة، كما يجب أن تتنوع هذه الخدمات لإعطاء السكان الحرية في الاختيار، كما يجب الاهتمام بالمناطق المفتوحة والمساحات الخضراء توفر شبكة من خطوط المواصلات التي تربط المدن الجديدة بالمدينة الأم.

4-3-3 متابعة وتقييم نمو المدينة

يعتبر عامل أساسي حيث تؤدي مراجعة السياسة الحضرية في الدولة من حين لآخر إلى الوقوف على الإيجابيات والسلبيات في السّياسة القائمة، وتقييم ما حققته هذه السياسة من نجاح نحو تحقيق الهدف، كما حدث في بريطانيا، والتي كثيرا ما غيرت في سياستها العمرانية، وإن دل على شيء فإنما يدل على النضج السياسي والحضري للدولة.

5-3-3 تكامل الحكومة مع القطاع الخاص

يعتمد نجاح المدن الجديدة على مجهود وتمويل كل من الحكومة والقطاع الخاص وليس على الحكومة المركزية فقط، مما يرهق ميزانية الدولة.

6-3-3 ينبغي إعطاء القطاع الخاص الفرصة في إنشاء الخدمات والمرافق وبناء المجمعات السكنية في المدن الجديدة، وذلك من أجل ضمان توفير الموارد الكافية، بعد أن أصبح إنشاء هذه المدن يكلف أعباء باهظة، لا يمكن التغلب عليها دون تعاون وتنسيق بين القطاعين الحكومي والخاص .

7-3-3 ضمان توفير المناخ الملائم والبيئة للمشاركة الجماهيرية في تنمية المدينة الجديدة،" ويرتبط مفهوم المشاركة بمفهوم الوعي ومفهوم الحاجات الأساسية[1].

[1] سامية محمد جابرو آخرون، علم الاجتماع المجتمعات الجديدة ، مرجع سابق ،ص ص 105-107.

خلاصة :

وما يمكن أن نستخلصه من هذا الفصل :أن المدينة الجديدة بالدول النامية تختلف في إنشاءها من دولة لأخرى، حيث أن لكل دولة أسلوبها الخاص في التخطيط لمجالها والذي يتوافق مع إمكاناتها المادية والبشري، من هنا يتضح لنا أن أهداف تكوين المجتمعات الجديدة متنوعة ومتعددة، لكنها في النهاية تهدف إلى تحقيق أهداف تنموية وتحاول أن تخفف من حدة المشكلات التي يعاني منها المجتمع لهذا يجب أن تعتمد بالأساس على التخطيط العلمي أي التخطيط الحضري

تمهيد

لقد افرزت نتائج الثورة الصناعية نماذج لتخطيط المدن الجديدة ، من خلال مجموعة من النظريات كان روادها مهندسين ومهتمين بشان المدن، مع تزايد حجم المدن تتزايد تحدياتها السكانية والبيئية والتنمية المحلية والاكثر من ذلك تحدي العولمة، حولت محور التنافس من تنافس دولي الى سوق للتنافس بين المدن، وهنا يظهر دور تخطيط المدن واهميته من خلال تحسين وضعها وتجنب هذه التحديات بالتخطيط لها، ولان الادراك الدولي اصبح اكثر وعيا من ذي قبل بشان المدن وذلك لتغير الخارطة الديمغرافية السكانية حيث اكثر من ثلثي سكان العالم اصبحوا في المدن، بالإضافة الى المشكل البيئي الذي اصبح يطرح بشدة والدراسات التي افادت دور المدن في فيها.

وبالتالي ظهرت منظمات دولية اهتمت بالمدن من جوانب عديدة، ولأنّها وحدها لا يمكن أن تحقق الكثير في هذا المجال عمدت إلى الشّراكة الثنائية فيما بينها، ومن ثمة الشراكة المتعددة التي تبلورت في منظمة تحالف المدن من خلال برنامج إستراتيجية تنمية المدن.

اندرج تحت هذا الفصل ثلاث مباحث تتمثل في المبحث الأول مدخل حول تخطيط، و المبحث الثاني تخطيط المدن الجديدة ، ثم المبحث الثالث نظريات و أهمية التخطيط المدن .

المبحث الأول: مدخل حول تخطيط

1-مفهوم التخطيط

عند تطبيقنا لمبادئ التخطيط و قواعده على نوع معين من التنظيم الاجتماعي، مثل الحياة الحضرية، يعرضنا هذا إلى مواجهة عدة صعوبات تتصل بطبيعة المدن و اختلافها من حيث الحجم و التخصص، بالإضافة إلى مختلف العراقيل التي تعترض فاعلية الخطة إذا تحتم الأمر على إجراء تعديلات أو تغييرات بعد رسمها خاصة فيما يتعلق بالإسكان أو المواصلات أو تنظيم الخدمات العامة وكيفية توزيعها لتحقيق وظائفها اتجاه سكان المدينة .

وهناك نموذجان من التّخطيط، التّخطيط الطّبيعي أو الفيزيائي الذي يعالج المكانية واستخدام الأرض والمساكن وخطوط المواصلات، والتخطيط الاجتماعي الذي يحاول أن يقيم وحدة من كل الجماعات التي تعيش في المدينة لربطها برباط واحد[1] ."

فالمدينة في تطور ونمو مستمر على حسب التقدم التكنولوجي والصناعي وغيره، ومن أهم ما ترتب على نمو المدن هو ظهور ما يسمى بالمناطق المتخلفة وانتقال أماكن السكن من قلب إلى خارجها دون خطة مضبوطة وعلمية، وهذا يعتبر جانب من جوانب التّخطيط في المدينة.

فتخطيط المدينة بحاجة يقتضي ويحتاج إلى عدة مهارات من مجموعات متخصصة ومعينة ذات كفاءة في حسن رسم الخطة مثل :المختصين في شؤون المياه والطرق وبناء المصانع والإسكان والعمارة والترفيه، إلى جانب الاقتصاديين والإداريين ورجال المال والمختصين بالصّناعة..... الخ.

فعملية التخطيط تحتاج إلى مجهودات جبارة من أجل محاولة بناء الإطار الاجتماعي لنمو الشّخصية الإنسانية المتوازنة في مجتمع متكامل.

2- أهداف التّخطيط

إن الهدف الرئيسي للتخطيط هو تحسين ظروف البيئة الطبيعية وتحسين الظروف المعيشية والخدمات ،وكذلك الأحوال الاجتماعية والاقتصادية لسكانها ،ونلخص ذلك في:

[1] محمد عاطف غيث، التغير الاجتماعي والتخطيط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987، ص175.

2-1 من الناحية العمرانية

- تحسين العلاقة بين المساكن والشوارع والمناطق الصناعية والخدمات العامة ؛
- إمكان الإبقاء على المنتزهات العامة والمناطق المكشوفة في الأحياء السكنية لتكون متنفسا للسكان، ومكان لقضاء أوقات فراغهم ؛
- فصل المناطق السكنية بقدر الإمكان عن المناطق الصّناعية ؛
- تجميل المدينة أو بعض أحياءها عن طريق اتخاذ طابع خاص للمباني ؛
- تخصيص مناطق خاصة للأسواق[1].

2-2 من ناحية الخدمات

- مد جميع أحياء المدينة بالخدمات اللازمة كالمياه والإنارة والمجاري، بحيث لا تكون هناك وفرة في بعض الأحياء، ونقصا في بعضها الآخر؛
- تقصير رحلة العمل من محل السكن إلى مواقع العمل، بإنشاء مساكن العمال قريبا من مناطق العمل، أو بتسيير وسائل المواصلات وخفض أجورها، وتعاون حركة النقل والمواصلات في داخل المدينة ؛
- سهولة ويسر اتصال المدينة بالمناطق الأخرى، وخاصة بالمناطق الريفية المجاورة، أو بالموانئ والعواصم أو بمركز الأسواق ؛
- إنشاء المراكز الإدارية والتنفيذية والخدمات التعليمية والقضائية والصحية والترويحية وغيرها من مناطق المدينة المختلفة، بحيث لا يشعر السكان بالإرهاق للوصول إليها [2] .

2-3 من النّاحية الاجتماعية والاقتصادية

- تحسين ظروف المعيشية والعمل في داخل المدينة، وإيجاد العمل المناسب للعمال العاطلين، أو محاولة نقلهم إلى المناطق العمل في داخل المدينة؛
- تحسين الأحوال الاجتماعية والصحية للسكان عن طريق عدم السماح بازدحام بعض الأحياء، وعدم السماح ببناء مساكن لا تتوفر فيها الشروط الصحية والسكنية؛
- محاولة زيادة الحركة التجارية للمدينة عن طريق توفير مطالب المعيشية والإكثار من المحلات التجارية، وعن طريق رفع مستويات المعيشية ؛

[1] فؤاد محمد الصقار، التّخطيط الإقليمي، مشاءة المعارف، الإسكندرية، 1994، ص 81.
[2] نفس المرجع السّابق ص 82.

- محاولة زيادة التطور الاقتصادي للمدينة بإنشاء مراكز صناعية جديدة، أو خلق مجالات جديدة للإنتاج [1] .

3-ميلاد نظريات التّخطيط

يبدأ ميلاد نظيرات التخطيط مع بداية عصر الثورة الصناعية في منتصف القرن الثامن عشر وذلك بسبب التأثير الملموس للثورة الصناعية على نمو المدن عموما.

يمكن إيجاز المؤثرات الأساسية للثورة الصناعية على نمو المدن في:

- استعمال البخار الذي تسبب في ظهور الآلة البخارية ومنها ظهرت المصانع والقاطرات التي تربط بين المدن وسهلت الاتصال بين المدينة والقرى والأرياف ؛

المحيطة مما شجع على هجرة الكثيرين من القرى إلى المدن.

- اكتشاف الكهرباء وبظهور هذه الطاقة العظيمة تسببت في تغيرات جوهرية وثورة علمية كبيرة، حيث أمكن اختراع المواصلات السّريعة التي تسير بالكهرباء مثل :المترو والذي تسبب في اتساع المدينة أفقيا، كذلك اختراع المصعد والذي تسبب في اتساع المدينة رأسيا، مما غيّر تماما من مفاهيم المدينة القديمة ؛

اختراع آلة الاحتراق الداخلي والتي أدت إلى اختراع السيارة التي ساهمت بدور كبير في عملية الربط والاتصال بين المناطق المتباعدة [2] ؛

- أحدثت الثورة الصناعية أيضا الكثير من المشاكل التخطيطية للمدن منها:

مشاكل الحركة :لم تكن الطرق مصممة لاستيعاب الاختراع الجديد الذي سمي بالسيارة، بل كانت الطرق ضيقة ومتعرجة تكفي للسير على الأقدام أو سير العربات التي تجرها الدواب لذا فان السيارة تسببت في عملية ازدحام الشوارع وانغلاقها في فترات الذروة، بالإضافة إلى الحوادث الناتجة عن نقاط التصادم حيث بدائية التصميم في الطرق القديمة.

أ- **مشاكل الإيواء :**أدى ظهور المصانع بالمدن إلى توافر فرص عمل للرّيفييينوالقرويين من المناطق المتباعدة، مما أدى إلى هجرة الكثيرين إلى المدينة الأمر الذي تسبب في تزاحم

[1] هاشم عبود الموسوي، التخطيط و التصميم الحضري، دار و مكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان،2006، ص 32 .
[2] فاروق عباس حيدر، تخطيط المدن و القرى،منشاءة المعارف ، الإسكندرية، 1994، ص 21.

المساكن الحالية وعدم استيعابها للسكان الجدد، وظهرت أيضا أحياء متخلفة غير صالحة للسكن وسكنت تلك الأحياء طبقة العمال محدودي الدخل.

ب- **مشاكل اجتماعية :**نتيجة لانتقال العادات والتقاليد من مجتمعات متباينة من القرى والحدود داخل مجتمع المدينة ظهرت كثير من الأمراض الاجتماعية المختلفة.

ضياع العلاقة بالطبيعة وإخفاء المساحات المفتوحة وذلك نتيجة النّمو المتسارع بالمدينة واستغلال أي ارض فضاء لإقامة المساكن عليها.

ج- **ضياع المقياس الإنساني :**حيث ادى وجود السيارة والقاطرة إلى عدم التقيد بحدود معينة للمدينة فتوسعت في أطرافها وفقدت المدينة ذلك المقياس الإنساني الذي كانت تعتز بها.

وبهذا... فقد سببت الثورة الصناعية في إحداث تحول جذري على كيان المدينة، فقد كان نمّوها سريع للغاية، ومن هنا ظهرت نظرية التخطيط المدن وتبناها بعض الرواد والمصلحين. ونستعرض فيما يلي من خلال الأبواب التالية نظريات تخطيط المدن المختلفة.

المبحث الثاني: تخطيط المدن الجديدة

1-لمحة عن تخطيط المدن

إن تخطيط المدينة لأمر مهم في هذا العصر، ولكن هذا لا يعني ان تخطيط المدينة ظنه امرا اعتباطيا، دون إرجاعه لحقيقة التاريخ كفرع أكاديمي بثق العديد من المفاهيم تحاول ان تساير الأوضاع الدولية، وتسعى المراكز المتخصصة ان تطور في طرق تخطيط المدينة من خلال مستويات الدراسة واعداد المخططين.

2-مفهوم تخطيط المدن

يعد اعطاء مفهوم لتخطيط المدن ملما بكافة جوانب هذا المفهوم امرا غاية في الصعوبة، والاكثر من ذلك هو استعمال مفاهيم تقترب من تخطيط المدن في البحوث والدراسات، كإشارة لتخطيط المدن، وبالتالي كان لازما علينا تعريف تخطيط المدن.

يمكن هنا اعطاء بعض التعاريف الخاصة بتخطيط المدينة والتي تعددت منها:

2-1 على أساس أنها تخطيط جديد للمدينة

تخطيط المدينة هو: "عرض للمدينة القائمة وإعادة تخطيطها بشكل ما [1].

2-2 على أساس أنها تنظيم استخدام الأرض فيها

تخطيط المدينة عبارة عن: "عملية يتم من خلالها ترتيب وتنظيم معقول لاستخدام الأرض، وتحديد مواقع الأنشطة المختلفة داخل المدينة [2]".

2-3 على اساس الاستخدام الامثل لبيئة الارض لتحقيق مكاسب اقتصادية واجتماعية

هي عبارة عن ":تحديد انسب السبل وتوجيه استعمالات الأرض، واستثمار مواردها بالشكل الذي يحقق أقصى مردود اقتصادي واجتماعي عن طريق تحسين البيئة [3]".

2-4 على اساس تطلعات المجتمع الحضري في المدينة

هو النشاط الذي له دور مهم في توفير وحماية العديد من تطلعات المجتمعات المتحضرة، والذي ينطوي على الاستدامة البيئية والعدالة الاجتماعية والتنوع الثقافي والازدهار الاقتصادي، ويحتاج الى الافراد الملتزمين والموهوبين، العاملين في القطاعات والعامة والطوعية للمساعدة في تحقيق هذا التطور.

انه التخطيط الذي يسعى لخلق بيئة سكنية ملائمة من خلال العلاقات المختلفة اجتماعيا واقتصاديا وبيئيا، حيث الهدف الاخير منه هو تحقيق العدالة لجميع السكان بالحصول على السكن والخدمات.

2-5 على اساس انها تطوير للمدينة لتحقيق مجموعة اهداف

تخطيط المدينة بالدرجة الاولى تطوير المدينة وتحسينها بحيث تخدم نفسها كمستوطنة بشرية، وبؤرة للنهوض والتقدم الاجتماعي والاقتصادي والحضري[4] .وهو ايضا "تطبيق لرؤية معينة من اجل اهداف محددة، ترتبط بنمو المناطق الحضرية وتنميتها،

---

[1] Barry،Cullingwort and Vincent،Nadine، **Town and country planning in uk** ، 14ED، London And New-York **:** Routledge. 2006. p17.

[2] إسماعيل احمد علي، دراسات في جغرافية المدن، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص157.

[3] صلاح الدين البحيري، قراءات في التخطيط الاقليمي وجهة نظر جغرافية، دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1993، ص9.

[4] هاشم عبود الموسوي، التخطيط والتصميم الحضري، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2006. ص 35 .

اي وضع استراتيجية محددة لتنمية البيئات الحضرية وتوجيهها وضبط نموها، بهدف الوصول الى أفضل توزيع للنشاطات والخدمات لتتحقق معه اقصى الفوائد للسكان. [1]

ومنه تخطيط المدينة هو الاستعمال الجيد للأرض مع مراعاة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والانسانية والتاريخية وفق دراسات متناسقة يقوم بها مجموعة من المتخصصين.

3-إجراءات تخطيط المدن الجديدة

ويتضمن على الخطوات التالية:

- تعيين لجنة من المتخصصين لعملية التخطيط ؛
- جمع كل الوثائق والخرائط والإحصاءات اللازمة لهاته العملية ؛
- تحديد أهداف الخطة ؛
- وضع خطة أولية وأساسية تقوم على برنامج نظري ؛
- تحديد أهم الصعوبات والعراقيل الممكن مصادقتها.

4-مبادئ تخطيط المدينة الجديدة

لكي يكون التخطيط ناجحا لابد من مراعاة المبادئ الآتية:

4-1 تطبيق المعرفة العلمية ومراعاة الأحكام والقيم المستقرة

إن عملية التخطيط ليست بالعمل العشوائي، إذ أنها تقوم على الاستقراء العلمي والجمع والتحليل والتفسير، ففي الولايات المتحدة يقوم مكتب الإحصاء بعمل إحصاءات عن دخل الأسرة، وحجم العائلة، إيجار المسكن، وظروف البناء، وامتلاك أو استئجار المباني، ومستويات التعليم، والتركيب العمري والمهني، وأوجه الصرف على الإيجار والملابس والطعام والترفيه وضرورات الحياة الأخرى.وكل هذا مرتبط ارتباطا وثيقا بجميع العلم وقيم المجتمع.

4-2 الشمول

ويقصد بها أن عند وضع خطة معينة لإصلاح مدينة أو إنشاء حي أو بناء مصنع لابد أن يكون هناك دراسة شاملة لجميع جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية.... الخ.

[1] رولا احمد ميا، التخطيط الحضري في سوريا والتوجهات المعاصرة نحو التنمية الحضرية المستدامة. مجلة العلوم الهندسية. جامعة دمشق، المجلد 26. العدد الاول 2010. ص175.

3-4 المرونة

لما كان من صعوبة التنبؤ بما سوف تكون عليه ظروف المدينة بعد فترة من الزمن، فإنه يجب أن تكون الخطة مرنة لتقبل الحاجات الجديدة التي تنشأ ولم تكن موجودة عند وضع الخطة للتخطيط تتمثل في:

1-3-4 التقسيم على المراحل

يجب أن تقسم الخطة على عدة مراحل إذا أخذنا بعين الاعتبار كل ما هو مالي وعملي.

2-3-4 إقناع الأهالي بالخطة

سواءً عن طريق اشتراكهم بدرجة ما عن طريق الصحف أو المذياع أو التلفزيون أو عن طريق اشتراكهم في وضع الخطة البيئية وهنا بفهم الخطوط العريضة لكل تغير يحدث بمدينتهم [1].

5-مقاييس تخطيط المدينة الجديدة

ويمكن حصرها في:

- تخطيط المرور وذلك لتسهيل الحركة داخل المدينة وتقليل المدة التي يستغرقها الناس في بلوغ أماكن أعمالهم أو في قضاء أوقات فراغهم ؛

- تخطيط وسائل الاتصال وهذا يتضمن بناء الشوارع والطرقات وغيرها من وسائل الانتقال؛

- تخطيط الخدمات وهذا يتضمن إنشاء مدارس جديدة، وتوزيع الخدمات الترفيهية والمنتزهات العامة والمستشفيات ؛

مشروعات الإسكان التي تهدف أساسا إلى إعادة إسكان، سكان المناطق المتخلفة في مساكن جديدة بقصد رفع مستوى معيشتهم.

المبحث الثالث: نظريات وأهمية تخطيط المدن

1- نظريات تخطيط المدن

ان الحديث عن تخطيط المدن في إطار نظري لا يكتمل الا بالحديث عن نظريات ظهرت في السابق، وحاولت ان تنظر للمدينة من وجهة رواد اصحاب تلك النظريات، حيث

[1] محمد عاطف غيث، التغير الإجتماعي و التخطيط، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، 1987،ص 175 .

ارى كل منهم أولوية في تخطيط المدينة، إما على أساس شكلها الهندسي أو معالجة مشاكلها المتعددة أو بالرجوع للطبيعة ومعانقة الجمال في مثالية تحتسب للمدينة.

1-1 نظريات على اساس الطابع الهندسي للمدينة

لعل اهم علم يقترن بتخطيط المدينة هو علم الهندسة المدنية، حتى المدن القديمة عرفت من خلال طابع هندسي معين مربع تقسم فيه المجاورات السكنية بطريقة معينة، او راسي يذهب بالمدينة طوليا، ان مجموع هذه النظريات اختزلت المدينة في جانب واحد هو النمط الهندسي، فماهي النظريات التي خططت المدينة على اساس الطابع الهندسي؟

1-1-1 نظرية المدينة الخطية (The Theory of the linear citie)

لا ينفي انها عدم تحقيق الترابط بين سكان المدينة الخطية ضمنت توزيعا متكافئا للأراضي السكنية [1]، لذا نرى ضرورة التطرق اليها كنظرية اثرت في تخطيط المدن باتجاه معين.

أ-التعريف بالنظرية

تعود هذه النظرية للمهندس **سوريا متى** Soria Matt (1844-1920م) وقد عمد اليها لإلغاء الشكل المركزي للمدينة، حيث يتم انشاء تجمعات سكنية والمصانع على جانبي طريق المواصلات الرئيسي، وتتفرع من هذا الطريق شوارع فرعية مسدودة النهايات، وكمثال تطبيقي مدينة برج العرب الجديدة والتي تقع على بعد 60 كم في اتجاه الغرب من مدينة الإسكندرية [2] .

ب -مزايا وعيوب النظرية

ب -1مزايا النظرية

تتمثل مزايا نظرية المدينة الخطية في:

- الحصول على جمال الريف والطبيعة في وسط المدينة ؛
- تجنب المركزية الخانقة في الخدمات التي تتركز في وسط المدينة ؛
- ضمان التوزيع المناسب للأراضي السكنية من ناحية اتصالها بشبكة المرور الرئيسية؛
- إمكانية تمتع كل مسكن بحديقة خلفية.

[1] احمد خالد علام، تاريخ تخطيط المدن، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1993، ص 106.
[2] احمد خالد علام، نفس المرجع السابق، ص 120 .

ب-2 عيوب النظرية

تتمثل عيوب نظرية المدينة الخطية في:

- المساكن تواجه طريق مروري رئيسي هو مصدر للضجيج ؛
- عدم تحقيق الارتباط والتالف بين سكان المدينة وذلك لطولها ؛
- عدم تحقيق التدرج النوعي في المناطق السكنية [1] .

2-1-1 نظرية التوسع الشبكي (The Theory of the network expansion)

هي عبارة عن جملة من النقد لأنها وجهت لنظرية التوسع الشبكي لم تراعي المساحات الخضراء في المدينة، ولكنها نظرت لقرب المسكن من العمل وهو اليوم محل نقاش كبير في اوروبا والعالم المتقدم.

أ-تعريف النظرية

ترجع نظرية التوسع الشبكي أو التضاعف الهندسي للألماني لودفج هيلبرزيمر **Ludwig Hilberseimer** (1885-1967م) حيث قام بتطوير نظرية المدينة الشبكية، ليتم بناء المدينة على اساس التضاعف الهندسي والتوسع الافقي بدلا من الرأسي في المباني والانتقال الى خارج المدن[2]، ومنه تشكيل وحدة تخطيطية ذات كثافة سكانية منخفضة واكتفاء ذاتي محدود الحجم، ويمكن ربطها مع طريق رئيسي للمرور بغية تكوين المجتمع الكبير للمدينة.

حيث يمكن الزيادة في الوحدات كلما تطلب ذلك، وكل وحدة مستقلة تحتوي على خدمات ضرورية، وتقع المصانع على جانبي الطريق العام اما في الجانب الاخر توجد المحال التجارية والمكاتب الادارية والمناطق السكانية والحدائق العامة، والشوارع التي تخدم المنطقة مقفولة النهايات، وكمثال على ذلك مدينة المنيا الجديدة في مصر [3].

ب-مزايا وعيوب النظرية

ب-1 مزايا النظرية

تتمثل مزايا نظرية التوسع الشبكي فيما يلي:

[1] احمد خالد علام، تاريخ تخطيط المدن، مرجع سابق الذكر، ص 113.
[2] احمد خالد علام، نفس المرجع، ص 129 .
[3] نفس المرجع ، ص122.

- وجود المدينة على طريق رئيسي يسمح بالزيادة العمرانية كلما تطلب الامر وجود المصانع على أطراف المدينة يقلل التلوث.
- المسافة بين العمل وبين ابعد مسكن تتراوح بين 15 و 20دقيقة سيرا على الاقدام.

ب- 2 عيوب النظرية

تتمثل عيوب نظرية التوسع الشبكي فيما يلي:

- ندرة المساحات الخضراء في المدينة.
-الامتداد العمراني للمدينة في اتجاه واحد فالمدينة عبارة عن تكرار على الطريق الرئيسي [1].

3-1-1 نظرية المدينة العضوية

إن تخطيط المدينة على أساس أنها كائن حي ينمو له ميزة للنظرية، حيث يقترب تخطيط المدينة نظريا من العلوم الحية الطبيعية التي استفادت منها علوم أخرى ووظفتها في نظرياتها.

أ-التعريف بالنظرية

صاحب نظرية المدينة العضوية the Theory of the membre citie هانر رايجوف Hunner Raijuff حيث رأى المدينة كانسان ينمو ويرتبط أجزائه يبعضها البعض مثل الشرايين والأوردة، حيث يتم تصميم شبكة التخطيط على أساس عضوي، فتتكون المدينة من خلايا سكنية سعة كل منها10 ألاف نسمة حيث بدأت الأبحاث الأولى للمدينة العضوية على يد هانر واول مدينة طبقت النظرية هي برلين قبل الحرب العالمية الثانية وكمثال في المدينة العربية نجد مدينة اخميم الجديدة في مصر[2] .

ب-مزايا وعيوب النظرية

ب-1 مزايا النظرية

تتمثل مزايا نظرية المدينة العضوية فيما يلي:

- مرونة النمو العم ا رني لان تخطيطها يقوم على أساس أنها عضو ينمو.

ب-2 عيوب النظرية

تتمثل عيوب نظرية المدينة العضوية فيما يلي:

[1] احمد خالد علام، تاريخ تخطيط المدن، مرجع سابق، ص 154.
[2] احمد خالد علام مرجع سابق، ص 218.

- استخدام الطرق المنحنية لتحقيق الشكل العضوي يهدر بعض المساحات[1] .

2-1 نظريات على أساس معالجة تحديات المدن

لقد أفرزت الثورة الصناعية مشاكلا على جميع المستويات، سواء السكنية او مشاكل المرور والنقل ومشاكل تردي بيئة المدينة، فحين رأى مخططوا المدن على انها شكل هندسي لابد من التفنن فيه رأى اخرون ان ننطلق بتخطيط المدينة لمعالجة تحدياتها المتعددة، فبرزت نظريات في هذا الإطار تحاكي معالجة هذه التحديات.

1-2-1 نظرية الخلايا السداسية

لقد نجحت نظرية الخلايا السداسية The Theory of six-party cells في تحسين وسهولة المرور بفضل است ارتجيه الزوايا المفتوحة في الطرق وكذلك توزيع الخدمات في المدينة مما قلل الازدحام وهي ميزات تحتسب للنظرية.

أ-التعريف بالنظرية

رائد النظرية هو **هونولان كوثون** Ho Nolan Kotton قدمها في كندا، وتقوم النظرية على عمل قدمها في كندا طرق حول المدينة تتميز بانفراج الزاوية 120 درجة فتسهل المرور، وتتقارب نظرية الخلايا السداسية مع نظرية التوسع الشبكي ولكن الطرق تأخذ الشكل السداسي وكمثال مدينة الصالحية الجديدة التي تقع في محافظة الشرقية في مصر.

ب-مزايا وعيوب النظرية

ب-1 مزايا النظرية

مزايا نظرية الخلايا السداسية هي:

- تكرار الوحدات في المدينة على أكثر من مركز فيها مما يساهم في تقليل الازدحام وسط المدينة ؛
- سهولة المرور وذلك لانفراج الزوايا.

ب-2 عيوب النظرية

عيوب نظرية الخلايا السداسية هي:

[1] احمد خالد علام، تاريخ تخطيط المدن، المرجع السابق، ص 310.

- تكرار الوحدات في المدينة يؤدي الى الملل ؛
- ندرة المساحات الخضراء في المدينة ؛
- نقص التوجيه المناسب للأبنية [1] .

2-2-1 نظرية المدينة النموذجية (The Theory of the model)

لقد سببت المصانع مشاكل بيئية فركزت نظرية المدينة النموذجية على فصل المناطق الصناعية عن المدينة ونجحت في خلو المدينة من الملوثات النابعة من المصانعCity .

أ-التعريف بالنظرية

تعود هذه النظرية الى المشكلات الناتجة عن الصناعة، وبذلك جاءت المدينة النموذجية لحل هذه المشكلة حيث تطرح النظرية عدد 10 الاف نسمة في المدينة بالإضافة الى السكن الراقي وسط المدينة، ووضع مساكن الطبقة العمالية والمتوسطة وورش الصناعة في أطراف المدينة اما مصانع البخار فهي بعيدة عن المدينة بنصف ميل، وتكون مواقع البيوت الفخمة في المناطق الزراعية التي تحيط بالمدينة.[2]

ب-مزايا وعيوب النظرية

ب-1مزايا النظرية

تتمثل مزايا نظرية المدينة النموذجية تتمثل في:

- تعدد أنماط الإسكان في المدينة؛
- فصل المناطق الصناعية عن المدينة ؛
- خلو المدينة عن الملوثات .

3-2-1 نظرية مدينة الغد

إن مشكل توفير السكن اللائق للسكان الذين يتزايدون ويتزايد معهم الطلب على السكن لهو من اهم المشاكل التي تواجه المدن، اما بتخطيط المجاورات السكنية القريبة من المدينة وتوفير المرافق الضرورية او غيره من الحلول لدى نرى اهمية التطرق لهذه النظرية.

أ-التعريف بالنظرية(The Theory of the city of tomorrow)

[1] احمد خالد علام، تاريخ تخطيط المدن، مرجع سابق الذكر، ص 308.
[2] احمد خالد علام، مرجع سابق، ص 304.

صاحب نظرية مدينة الغد هو الفرنسي شارل ادوارد قري Charle Edward-gr المدعو لوكور بوزيه Le Corbusier (1887- 1920م)، الذي قدم مشروعا للمدينة الحديثة اسماه مدينة الغد، وقد جاءت الفكرة بعد الحرب العالمية الاولى والتي اتسمت بعملية بناء المساكن بعد الدمار الذي سببته الحرب، فتوسعت المدن الاوروبية عشوائيا.

لذا عرض لوكور بوزيه مشروعه المسمى مدينة الغد في فرنسا، حيث تقوم نظريته على تخطيط شوارع ضخمة تحوي وسطها ناطحات سحاب تتكون كل منها من 60 دور، وحول ناطحات السحاب هناك عما ا رت متكونة من 6 ادوار، وتتخلل العمارات مساحات خضراء وفي خارج المدينة توجد البيوت الضخمة الجميلة وقد صممت المدينة لايواء 3مليون نسمة [1] .

ب-مزايا وعيوب النظرية

ب-1 مزايا النظرية

تظهر مزايا النظرية فيما يلي :

- تقليل التكديس في وسط المدينة بزيادة الحدائق.
- استخدام الامتداد الراسي من خلال ناطحات السحاب لاستيعاب أكبر عدد من السكان.

ب-2 العيوب النظرية .

تظهر عيوب النظرية في:

- تخلق ناطحات السحاب زيادة في ضجيج السيارات[2] .

3-1 نظريات على أساس جمالية المدن

ان تخطيط المدينة على الاسس السابقة الذكر اغفلت عنصرا مهما الى وهو جمال المدينة الذي يضفي عليها نمطا مثاليا، والذي حاول رواد عصر النهضة في روما من رسامين ونحاتين طبعه على مدنهم لإحياء ارثها ولزيادة جمالها، وعنصر الجمال اليوم مطلوب لحيوية المدينة وجلب أعداد المولعين بالسياحة والأسفار إليها.

1-3-1 نظرية المدن الحدائقية

لقد ربطت نظرية المدن الحدائقية (The Theory of the Cities parks)

[1] نايف محمود عترسي، قواعد تخطيط المدن، دار الارتاب الجامعية، بيروت، ص 18.
[2] احمد خالد علام، تاريخ تخطيط المدن، مرجع سابق الذكر، ص 204.

الإنسان بالطبيعية مجددا بعد ان قضت عليه الصناعة رغم انها حبست كل إنسان في أسرته ومنزله المحاط بالحدائق إلا أنها تستحق أن تحلل وتدرس.

أ -التعريف بالنظرية

رائد النظرية هو المهندس الانجليزي ابنزار هاورد Howard Ibnzar(1850-1928م)، يقول اننا لا نريد ان نبني مدينة فتية قبل ان نرى اولا ان مواطنيها يسكنون بشكل محترم :«يقول الفترة التي عاشت فيها لندن نهوضا فكريا، انطلق هاورد من تساؤل حول المدينة والقرية، واي هذين التكوينين يوفر للإنسان ظروف الحياة الكاملة؟ ووصل الى انهما معا لديهما عيوب ومزايا، واستخلص ان الحياة اللائقة لا تتوفر الا في ظروف تجمع فيها مزايا المدينة والقرية وتنفى عيوبهما، فاقترح انشاء مدينة الغد الحدائقية وقد ظهرت في لندن في 1898 م نتيجة لما لمسه من قبح المدن الصناعية [1] .

حيث اقترح ان تبنى المدينة لإسكان جميع الطبقات العمالية في اماكن بعيدة عن وسط المدينة ضمن الاراضي الزراعية حيث فكرته كانت انشاء مدينة تشغل المساحات الخضراء فيها5 اضعاف من مساحة المدينة وهي بشكل دائري تقسم فيه المدينة الى6 مجاورات سكنية وكل مجاورة بها سكنات وتحوي المدينة ميدان مركزي به حدائق كبيرة في بريطانيا . تتجمع حولها المباني العامة وقد تم تطبيق هذه النظرية في مدينة ليتشورث في بريطانيا.

ب -مزايا وعيوب النظرية

ب-1 مزايا النظرية

تتمثل مزايا النظرية في:

- اعتبار الانسان يعيش في الطبيعة وذلك للاستفادة من مزايا الريف ؛
- كثافة سكانية قليلة ؛
- الاعتماد على فكرة اكتفاء المدينة ذاتيا.

ب -2 عيوب النظرية

تتمثل عيوب النظرية في:

[1] احمد خالد علام، تاريخ تخطيط المدن، نفس المرجع، ص309.

- ادت النظرية الى انعدام الروابط الاجتماعية بين سكان المدينة وذلك لحبس كل فرد في ومسكنه.

- تكرار الوحدات السكنية [1] .

2-3-1 نظرية البلوك الكبير (The Theory of super block)

ان الجيد في نظرية البلوك الكبير انها استثمرت نظرية الحدائق الجميلة في مجال الحدائق، وجعل المدينة أكثر حيوية من خلال الطرق، رغم انها لم تحل مشكل العزلة الاجتماعية، ولكنها جديرة بالدراسة للإضافات التي احتوتها.

أ-التعريف بالنظرية

ظهرت نظرية البلوك الكبير The Theory of super block على يد كلارنس شتاين Clarnes Schttine بعد الحرب العالمية الثانية، واستقرا ريتهم بتخطيط المدينة على شاكلة المدينة الحدائقية، وعلى هذا فتم فصل الطرق بين المشاة والسيارات والبلوك محاط بشوارع ، الاساس تم تخطيط مدينة اردبرن رئيسية، حيث الحدائق العمود الفقري للبلوك الكبير، وتوجد المدارس وسط الحدائق.

اما المساكن فمنفردة والمركز التجاري والخدمات العامة في مدخل المدينة وليست في المركز، وتربط المساكن شوارع المشاة تقود الى مساحة خضراء.

ب-مزايا وعيوب النظرية

ب-1 مزايا النظرية

تتمثل مزايا النظرية في:

- استطاعت نظرية البلوك الكبير ان تستثمر جيدا في نظرية المدينة الحدائقية ؛
- احاطة المدينة بالطرق من كل الجوانب ؛
- مجال واسع لاستيعاب إعداد السيارات المستقبلية.

ب-2 عيوب النظرية

تتمثل عيوب النظرية في:

- لم تراعي النظرية التوسع المستقبلي السكاني ؛

[1] احمد خالد علام، تاريخ تخطيط المدن، مرجع سابق الذكر، ص312.

- وجود مركز واحد للخدمات وسط المدينة مما يودي الى الازدحام في وسطها ؛
- لم تحل هذه النظرية مشكل العزلة الاجتماعية [1] .

1-3-3نظرية المدينة الجميلة (The Theory of the beautiful city)

لقد رسمت نظرية المدينة الجميلة فكر جديد غير انه مستوحى من العصور السابقة، وهي البناءات الكبيرة التي يكون الاحساس بها أكثر من غيرها، وهو احياء ثاني للتراث الأوربي بعد الاحياء الاول الذي شهده عصر النهضة.

أ-التعريف **بالنظرية**

تعود هذه النظرية الى دانيال برنهام Daniel Brenham (1846 -1912م) وهو مهندس قدم في شيكاغو سنة 1893 م الجوانب السلبية في الثورة الصناعية، وهاجم البيئة القبيحة في لندن، وتقوم نظريته على احتواء المدينة شوارع واسعة وانطلق من فكرة انه لا يجب القيام بمخططات صغيرة لأنها لا تحرك شعور الناس بل يجب القيام بمخططات كبيرة، لذا قام في 1919 م بتخطيط مدينة شيكاغو.

ب-مزايا وعيوب النظرية

ب-1 مزايا النظرية

تتمثل مزايا النظرية في:

- معالجة البيئة القبيحة الموجودة في المدن الصناعية الاوروبية.
- تحوي المدينة على شوارع واسعة ومراكز ضخمة[2] .

ب -عيوب النظرية

تتمثل عيوب النظرية في:

ان القيام بمخططات كبيرة جدا مكلف جدا وليس في استطاعة كل المدن ان تتحمل تكاليف تلك المخططات.

2-أهمية تخطيط المدن

لقد جال التحليل في العناصر السابقة من ربط لتخطيط المدن مع علوم ومفاهيم ونظريات التنظير الذي قاده رواد حاول بعضهم حل مشاكل المدن من خلال تخطيطها،

[1] احمد خالد علام، تاريخ تخطيط المدن، مرجع سابق الذكر، ص319.
[2] احمد خالد علام، نفس مرجع ، ص314.

ولكن الامر بدأ يزداد ويتعقد بتعقد حياة الناس ونموهم، وازدياد متطلباتهم واستهلاكهم الطاقوي وملوثاتهم المضرة بالبيئة، وفي هذا الطريق تظهر العولمة التي تحاول الدول ان تتعامل معها لتلقي بالمدن في منافسة شرسة، سنحاول ان نبين اهمية تخطيط المدينة لتفادي جملة هذه المشاكل وغيرها.

1-2 معالجة تحديات المدن

بزيادة حجم المدن في العالم تزداد معها الاخطار ويتعقد جدول الحلول، حيث ان كل معالجة خارج إطار المدينة تعد جرعات او مجرد حلول ترقيعية لا تساهم بإيجاد مخارج حقيقية، وانما ترسب نمطا تراكميا من البرامج المتشتتة، ومن هنا تخطيط المدينة يقوم على فكرة التنسيق بين البرامج المطروحة للخروج بحلول تتم متابعة تنفيذها.

1-1-2 التحدي السكاني

يعد العامل السكاني مهما حيث يؤخذ بعين الاعتبار، وتطرح احصائيات السكان في العالم واقعا مخيفا، لان هذه الزيادة تترجم الى مطالب واحتياجات في كافة القطاعات، والمشكل هو ان المدينة اصبحت أكثر كثافة سكانية من ذي قبل وتتسبب هذه الزيادة بمشاكل عديدة.

بداية على صعيد الزيادات يولد يوميا ما يقرب 270 ألف طفل، ومنه سكان العالم يتزايدون بمقدار3 أطفال في كل ثانيتين[1] وهذا بحد ذاته يطرح إشكالات عديدة على مستوى توفير المرافق العامة والاهتمام بهذا الشأن، وبصورة أخرى تظهر في المدن حيث يعيش فيها وللمرة الأولى في التاريخ أكثر من نصف سكان العالم، ليصل عدد السكان بها إلى 3.3 مليار نسمة ومن المتوقع أن يزيد إلى 5 مليارات في 2030 م هذا التحدي يطرح مشاكل على مستوى المدينة والدولة ككل منها:

اولا :مشكل توفير السكن

لقد أصبح توفير السكن من المواضيع المهمة التي تستثار رجال التخطيط، وهنا نرجع الى سنة 1974 م حيث اتخذت البيوت لأول مرة مكانها مع غيرها من المشكلات

[1] رمزي زكي، المشكلة السكانية وخرافة المالتوسية الجديدة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1984، ص 7.

الدولية، فيرى الاقتصاديون الرأسماليون ان المسكن يعتبر من السلع لذا لابد له ان يتوفر له سوق، اما في البلدان الاشتراكية المباني السكنية لا تغدو الا ان تكون من الخدمات. [1]

ثانيا :مشكل توفير المرافق العامة

تواجه المدن بسبب الزيادة السكانية تزايد الطلب على الخدمات والمرافق العامة، حيث يتزايد الانفاق الحكومي لهذا الجانب والذي يتقاطع ومفهوم الحفاظ على التراث المعماري والحضاري وهذا ما تقوم به منظمة الامم المتحدة للعلوم الثقافية والآداب[2] .

ثالثا :مشاكل الاحياء العشوائية

ان المساكن العشوائية هي تلك الانماط من التجمعات التي يسكنها ذوي الدخل المحدود والمنخفض وتقام دون ترخيص، وهي لا تتماشى والنسيج العمراني في المدن، لان تشيدها وتخطيطها يعود للأهالي [3]، وقد ظهرت في البلدان النامية نتيجة التزايد في عدد السكان من جهة والمشاكل الاقتصادية من جهة اخرى، وهي تفتقر للخدمات الضرورية، وتسبب الاحياء العشوائية في ارتفاع معدلات الجريمة وانعكاساتها على باقي سكان المدينة، وكما أوضحت الدّارسات ان المدن العربية تحوي على % 60 من العشوائيات حسب إحصاءات 1997م، ففي مصر شكلت العشوائيات انطلاقة الجماعات المسلحة، وهي تشكل معوقا للتنمية وبؤر للمشاكل الاجتماعية والصحية والبيئية.

رابعا :مشكل تزايد الفقر في المدن

ان الزيادة السكانية غير المدروسة تترجم الى دالات طلب حول العمل والمرافق العامة، وفي غياب العرض وهو العمل ينتشر الفقر وهذا ما يحدث في مجتمعات المدن، بقراءة رقمية تتضح المشكلة: حسب تقرير التنمية البشرية لسنة 2010 م يبلغ عدد الفقراء في العالم والذين يعيشون فقر متعدد حوالي 1.7 مليار نسمة، اما عدد الفقراء الذين يعيشون على 1.25 دولار في اليوم فقد بلغ 1.3 مليار نسمة، حيث تقع البلدان العشرة الاكثر فقرا

[1] إسماعيل إبراهيم الشيخ دره، اقتصاديات الإسكان، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1988، ص 11 ص12.
[2] إسماعيل إبراهيم الشيخ دره، المرجع السابق، ص 19.
[3] مصطفى محمد موسى، التكديس السكاني العشوائي والإرهاب، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 2010، ص 19.

في جنوب الصحراء الكبرى الافريقية، اما البلدان الاكثر ففقرا متعدد الابعاد فتقع في جنوب اسيا خاصة في الهند وباكستان وبنغلاديش[1] .

2-1-2 التّحدي البيئي

أعطى مؤتمر ستوكهولم المنعقد في 1972 م البيئة مفهوما متسعا،"حيث أرى بأنها رصيد الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في مكان لإشباع حاجات الإنسان"[2] ، ان هذا الرصيد يواجه يوميا خروقات بحقه تكون المدينة المساهم الأكبر في ذلك لذا ارتأينا ضرورة التطرق لهذا العنصر. تظهر فجوة وعدم اتزان بين النمو وقدرة البيئة على احتوائه، وتظهر المشكلة الكبرى فيما تسببه المدن من جهة وقدرتها على حل هذه المشاكل التي تخص البيئة من جهة اخرى.فمن هنا نجد ان ادوار المدن في تهديد البيئة تأتي كالتالي:

- يؤدي الطلب العمراني المستمر في المدن للموارد الطبيعية والتخلص منها الى تدهور البيئة وفقدان التنوع البيولوجي ؛
- تساهم المدن في تحولات المناخ بصورة مخيفة، وب % 80 من الغازات العادمة فهي المصدر الوحيد لغازات الاحتباس الحراري ؛
- تسبب المدن في إحداث ما يقدر بنحو % 70 من انبعاثات الغازات الدفيئة ؛
- إن أعمال الهدم المستمرة للمباني العمرانية في المدن يلوث البيئة[3] ؛
- باحتواء المدن على إعداد سكانية هائلة يترجم هذا إلى فضلات مختلفة، فالفضلات الورقية والخشبية ومشتقات البلاستيك وغيرها من المواد القابلة للاشتعال مسببات الحرائق، والفضلات الصلبة والمواد العضوية فهي تشوه البيئة وتفتك بها حيث عملية التخلص منها يسبب لوحده مشكلا في القضاء على الكائنات الحية ؛
- إن المدن مكان إنتاج واستهلاك أكثر البضائع الصناعية، فهي تستهلك ثلاث أرباع طاقة العالم وتسبب على الأقل ثلاث أرباع تلوث الأرض.

[1] برنامج الامم المتحدة الانمائي للبيئة، تقرير التنمية البشرية لعام 2011 م، برنامج الامم المتحدة الانمائي للبيئة، 2نوفمبر 2011 م، ص3.
[2] رشيد احمد محمد سعيد صباريني، البيئة ومشكلاتها، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1979، ص 24.
[3] نعمة الله عنيسي، مخاطر تلوث البيئة، بيروت، دار الفكر العربي، 1998. ص 98.

3-1-2 تحدي المواصلات

إن من أهم العناصر الموجودة في المدينة نظام النقل، حيث ان تطور المدينة مرهون بنظام نقلها، وتواجه المدينة اليوم مشكل زيادة تملك السيارات، حيث يعج العالم بأكثر من 800مليون سيارة تتمركز في المدن، تشكل تحديا بما تخلفه من اثار سلبية على البيئة [1].

تسبب وسائل النقل المختلفة مشاكل عديدة يمكن اجمالها فيما يلي:

اولا :الضوضاء في المدن

اثبتت الدراسات ان حركة المرور تسبب% 75 من ضوضاء المدن والتي تحسب بالديسيبل وهذه الاحصائيات توضح مجمل النتائج المترتبة عن وسيلة النقل نسبة الصوت الصادر بالديسيبل على الاثار الصحية:

- الطائرة 199 عجز الاذن عن السمع ؛
- الموتور 130 عجز الاذن عن السمع ؛
- القطار 85 بداية الاضطرابات الذهنية والتشنجات ؛
- السيارة 70 إلى 100 مشاكل في السمع ؛
- التزام 50 اضطرابات عصبية .

ثانيا :الافرازات الغازية

تستهلك وسائل النقل أكثر من % 60 من مجموع استهلاك العالم النفطي، حيث يستهلك العالم أكثر من 800 مليون برميل يوميا [2]، وتنقسم اثار هذه الافرازات على مستوي البيئة وعلى صحة الانسان نفسرها كالاتي:

- تساهم غازات وسائل النقل في ظاهرة الدفيء الكوني وما يرتبط بها.
- الغازات المحترقة في وسائل النقل تتحول الى جزيئات دقيقة تعلق بالجو وتتسبب في مشاكل في الرئتين.
- اكاسيد النيتروجين الناتجة من غازات وسائل النقل تسبب الامطار الحمضية التي تقضي على الثروة السمكية وتسبب في حوادث الطائرات وتآكل البنيات.

[1] محمد عبد الباقي محمد ابراهيم، تطور عمران المدن الجديدة في عصر الاستهلاك المنخفض للطاقة، ورقة مقدمة لمؤتمر تنمية المجتمعات العمرانية الجديدة قضايا واولويات، الاسكندرية، 28 مارس 2009، ص3. .

[2] محمد عبد الباقي محمد ابراهيم، تطور عمران المدن الجديدة في عصر الاستهلاك المنخفض للطاقة، مرجع سابق، ص3.

- البنزين يتسبب في سرطان الدم و اورام الغدد اللمفاوية.

ثالثا :ارتباط تخطيط المدينة بزيادة مشاكل النقل

حسب دراسات المباني العالية على جانبي الطريق أحد المشاكل المسببة للضوضاء لأنها تشكل ما يسمى بالوادي العميق، وتقوم واجهات المباني بالانعكاس التكراري للموجات الصوتية الصادرة من وسائل النقل وزيادة حدتها، فالتقاطعات المعقدة في الطرق تؤدي الى توقف السيارات اكثر من مرة واعادة تشغيلها مما يزيد من الضوضاء [1].

ومنه التخطيط الجيد للمدينة وذلك بتصميم مباني بإضافة فراغات، والتخطيط الجيد للشوارع واحاطة المدينة بحزام اخضر سيكون الحل نسبيا.

2-2 تحقيق التنمية المحلية

ان عملية تخطيط المدينة لغاية اولية هو النهوض بها وتنميتها لغاية أسمي هي تحقيق التنمية بكل ابعادها المحلية والوطنية، هذه التنمية تكتنف هي الاخرى التنمية المحلية، والتي يرجى تحقيقها على مستوى المدينة من خلال الاستغلال الامثل للموارد وتفعيل دورها كقطب للتنمية.

2-2-1 مفهوم التنمية المحلية

تعددت التعاريف التي نظرت كل منها لمفهوم التنمية المحلية من جهة معينة، ولكنها في الاخير تنم عن اهمية هذا المفهوم الذي مازال الباحثون يتجادلون في تقديم تعريف كامل يشمل كل زواياه .

تم إطلاق العديد من التعريفات التي تخص التنمية المحلية ولكنها اخذت المستويات التالية:

- على اساس انها عمل يهدف الى تحسين المردود الاقتصادي : وهنا نجد تعريف كارول بوتم للتنمية المحلية على انها "ذلك الجهد لزيادة الفرص الاقتصادية وتحسين مستوى حياة

[1] محمد عبد الباقي محمد ابراهيم، دور التخطيط العمراني في الحد من المشاكل البيئية الناجمة عن حركة النقل، مرجع سابق، ص 4.

الافراد داخل المجتمع المحلي بمساعدة مواطنية على التعرف بمشاكلهم التي تحتاج الى قرار الجماعة وعمل الجماعة بإنشاء وتطوير المشروعات وتحسين الخدمات [1] ؛

- على اساس انها عملية تتعلق اساسا بالمجتمع المحلي : وهنا نجد تعريف التنمية المحلية بانها" عملية دينامية تستهدف مكونات المجتمع المحلي، وتتضمن سلسلة من التغيرات البنائية وذلك على مستوى البناء الاقتصادي والاجتماعي من اجل تحسين مستوى معيشة الافراد ليشاركوا في تنمية مجتمعهم المحلي [2] ؛

- على اساس انها تنمية تتعلق بمفهوم اللامركزية : وهنا نجد تعريف التنمية المحلية على انها التنمية التجريبية للامركزية التي تعطي من خلال تقييم نتائجها تصورات على مستوى التنمية الشاملة، والتي لها دور في دعم الاعتماد الجماعي على الذات وتنمية مشاركته والتي تصبح مساق لإنجاح التنمية [3].

الاكيد ان تخطيط المدينة يدعم مشاركة المجتمع المحلي من اجل منحه الفرصة لتحقيق التنمية على المستوى المحلي والذي يعطي ثماره على المستوى الوطني.

2-2-2 الاستفادة من الموارد المحلية في المدينة

ان تحقيق التنمية المحلية لا يمكن ان يتأتى دون الاستفادة من الموارد المحلية الخاصة الموجودة بالمدينة، حيث يوفر تخطيط المدينة المجال لاستغلال كافة الموارد، والتي ستعود بالنفع على المدينة من جهة وعلى التنمية المحلية فيها من جهة اخرى.

يقوم تخطيط المدينة على الاستغلال الامثل للموارد المتاحة، وهذه الموارد تتنوع بين الموارد الطبيعية والبشرية من خلال الاستفادة من الخبرات المتاحة في المدينة، وهنا تظهر مؤسسات التخطيط ومشاركة المجتمع المحلي في اعداد الخطة، بحيث يبدي هذا الاخير رأيه حول المشاكل والصعوبات التي تواجهه وحول كيفية استغلال الموارد المحلية بطرق أفضل[4]. وتكشف الدراسات في تخطيط المدينة حول معلومات عن الاقتصاد المحلي،

---

[1] عبد الهادي الجوهري واخرون، دراسات في التنمية الاجتماعية (مدخل اسلامي)، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1984، ص 14.

[2] محمد بالخير، التنمية المحلية وانعكاساتها الاجتماعية دراسة ميدانية لولاية تمنراست، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005، ص: 12

[3] سامية محمد جابر واخرون، علم اجتماع المجتمعات الجديدة: دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2000، ص: 42

4 سامية محمد جابر واخرون ، مرجع سابق ، ص: 20.

والغرض منه التقدير الكمي للعمالة والعاطلين عن العمل ليتم ادماجهم في مشاريع والاستفادة منهم في إطار الاستغلال الجيد للموارد المحلية باشراك المجتمع المحلي[1].

حيث المشاركة الموسعة في الخطة بين جمهور المدينة والمخططين والسلطات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني ستؤدي الى ما يلي:

- تساعد المشاركة الموسعة في بناء القدرات المحلية وتطوير قدرات الناس المحليين ليدبروا ويفاوضوا في نشاطات تطوير المدينة.

- تعطي المشاركة الموسعة في اعداد الخطة مجالات اوسع لها والى نفع اقتصادي من حيث التقليل من تكلفة وضع الخطة [2] ؛

- في تخطيط المدينة الموسع سيتم التوظيف الجيد للموازنات المالية ؛

- الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية والتوظيف السليم للموارد البشرية ؛

- تحقيق معدلات نمو عالية وتحسين مستوى ونوعية حياة السكان ؛

- التوزيع العادل لعائدات النّمو الاقتصادي ومكاسب تنموية اقليمية والمساهمة في وضع الحلول المناسبة والموضوعية للمشكلات الاقتصادية والاجتماعية و الديموغرافية والبيئية

الاكيد ان المشاركة الموسعة لها اثارها الايجابية على تخطيط المدينة وعلى مواطنيها حيث يكتسب هؤلاء لغة حوارية في التعاطي مع الاخرين، وفي الاحساس بالمشاكل التي تمر بها مدينتهم، وفي إدراك اولوية مشاريع عن غيرها، في إطار المصلحة العامة التي تختزل فيها مصلحة الافراد مما يساهم في استقرار المدينة.

3-2-2 تفعيل المدينة كقطب للنمو: ان تحقيق التنمية المحلية للمدينة دون تفعيل المدينة كقطب للنمو يعد خللا، لان المدينة هي قطب،للنمو اصلا على اعتبار الترابط القائم بين النمو الاقتصادي والتصنيع من جهة والتحضر من جهة اخرى [3]،

صاحب نظرية اقطاب النمو ان التنمية عملية تراكمية حسب فرانسوا بيرو François Pierrot بمجرد ان تبدأ تستمر وتغذي نفسها ذاتيا، فيقوم تخطيط المدينة على

[1] سليم اسعد صلاح، خصائص التحضر وعلاقتها بالتطور العمراني والنمو الاقتصادي دراسة تحليلية لمدينة نابلس، مذكرة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2006، ص.30.

[2] صلاح الدين البحيري، قراءات في التخطيط الإقليمي وجهة نظر جغرافية ، دار الفكر المعاصر للطباعة و النشر و التوزيع ، دمشق، ، ص22 .

[3] صلاح الدين البحيري، قراءات في التخطيط الإقليمي وجهة نظر جغرافية، مرجع سابق، ص 43 .

الاستفادة من الوفرات لتنمو المدينة من خلال تغذية الروابط المغروسة بين مختلف الفاعلين الاجتماعيين، كالقطاع الخاص والمجتمع المدني والكيان العلمي والذي يمثل رأسمال علائقي أو اجتماعي، وسيتم حشد الموارد الطبيعية والبشرية والمالية والاجتماعية وذلك لخلق خاصية التجميع .

والخاصة بالتنمية المحلية إدماج دور المخططين Arnold Gorine وحسب نظرية **ارلوند جورين** في المرحلة الثانية، حيث يقومون بخطوات محددة باستغلال ما تمتلكه المدينة من وفرات متعددة تكنولوجية ومالية [1].

3-2 مواجهة تحديات العولمة:

لقد نظر للعولمة على انها وصول الانتاج الرسمالي عند منتصف هذا القرن الى نقطة الانتقال من عالمية التبادل الى عالمية الانتاج، وان الشركات المتعددة الجنسيات احدى اشكالها، ولكن الجديد هو ان العولمة خلقت تنافس جديد محوره المدينة التي اصبحت منطقة التقلبات المالية العالمية .

1-3-2 مفهوم العولمة:

يمكن ان نعتبر العولمة نتاج مراحل من الزمن تطور فيها هذا المفهوم وأصبح أحد المفاهيم الاساسية، ولتحليل المعالم الرئيسة لها والمتمثلة في الجانب الاقتصادي والسياسي والثقافي والاجتماعي، ارتأينا الانطلاق من تحديد مفهومها ولكن ولكثرة اتجاهاتها تعددت مفاهيمها .

يمكن في هذا الجانب الثري بكتابات الباحثين والمفكرين ان نعطي بعض المفاهيم التي خصت بها العولمة منها:

- تعريف نيل فليغشتاي Neil Flegheshttei حيث يقول "عندما نتحدث عن العولمة نعتمد ثلاث عمليات هي نمو المبادلات الدولية حيث المؤسسات لم تعد تتنافس داخل التراب

[1] قوت القلوب، محمد فريد، تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية، ط 1، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2000 ص 189

الوطني الواحد ولكن في أنحاء العالم، وان هذه المنافسة قد تتغير وان هذه الشركات أصبحت تعتمد على التكنولوجيا الحديثة [1]" ؛

- يعرفها ناصر الأسد" إن العولمة كالحداثة ظاهرة العصر وسمته وفي وجهه، وفي محاولة تجنبها او العزل عنها إنما هو الخروج عن العصر و التخلف وراءه [2] " ؛

- أما برترون بادي Bertone Baddi يرى العولمة" عملية إقامة نظام دولي يتجه نحو التوحد في القواعد والقيم والأهداف مع ادعاء إدماج مجموع الإنسانية ضمنه [3]" ،

- ويرى نور الدين حوشيار ان العولمة قد وضعت بصمتها على عمارة المدن بتغير معالم المكان والزمان اي تغير التجربة الإنسانية، ومن هنا تهديد للثقافة الإنسانية[4].

الأكيد أن العولمة قد أثرت في اتجاهات عدة، ولكن وبالربط مع موضوعنا فهي تحاول ان تخلق نمط معين من شكل المدن وهذا نتاج الترابط بين المهندسين في الشبكة المعلوماتية وتبادل الرسومات التخطيطية.

2-3-2 تحدي المنافسة

ان عالم اليوم عبارة عن خريطة تنافس جديد، فالمدن في ظل العولمة لم تعد تتنافس فيما بينها داخل الدولة الواحدة وانما أصبح العالم كله سوق كبير لجميع المدن، ومنه وفي

يمكن بداية ان نعطي مثالا على هذه التنافسية الجديدة فالصناعة والتجارة في منطقة الدمام لن تكون منافستها محصورة في مدن السعودية، ولكن يتوجب عليها منافسة مدن اخرى كالمنامة ودبي بل مدن اسيوية واوروبية، هذا الوضع الجديد للتعاملات الاقتصادية والسياسية يفرض على المدن قدرا من التنافسية واكتساب المنافسة في مجال لا يجاريها فيه أحد، لان التبادل الدولي العام يقوم على مفهوم الميزات المقارنة.

وقد ادخل مفهوم الميزة التنافسية من خلال تكوين تراكم مزايا من صنع الانسان في عصر الجودة والنوعية والكفاءة والابتكار والتطوير والتخصص ، وفي ظل التفوق

---

[1] الطاهر، زيدك والعربي، رزق الله بن مهيدي، العولمة وتقويض مبدا السيادة، مجلة الباحث، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد الثاني، 2003 ص.35.

[2] الطاهر زيدك والعربي رزق الله بن مهيدي، المرجع السابق، ص: 35

[3] قاسم حجاج، العالمية والعولمة نحو عالمية تعددية وعولمة إنسانية، نشر جمعية الثر اث غرداية، 2003، ص 15

[4] Planning midde estern cities an urban kaleidoscope in globalizing ، Elcheshtawy،Yasser ،May 2004،London : Routledge. p : 17

الصناعي واقتصاد الخدمات يؤدي هذا المفهوم الى مفهوم الميزة المطلقة اي تحقيق المدينة التفوق في سلعة او خدمة او مجال، ويجب ان يؤسس تفوقها على مبدا ان القرن 21 هو اقتصاد النوعية وليس على السعر، وحسب دينوفان ريبكيما Denovan Repkima عالمي ومنافسة مفتوحة وان من سيتحمل التأثير الاكبر للعولمة هي المدن، وبالرجوع الى تخطيط المدينة والذي يحمل بين طياته مفاتيح تفعيل ميزات المدينة في اتجاه ان تصبح مطلقة من خلال:

- التوظيف الجيد للموارد الطبيعية و البشرية للمدينة ؛

- العمل على التحول من اقتصاد الموقع الى اقتصاد المكان من خلال الاحساس بالمكان بتوظيف البيئة الطّبيعية والعمرانية، لتعطي احساس بخصوصيته وتميزه بنكهة اقتصادية وهذا ما ادركه الفيلسوف الايطالي جيريادانو برونو Guirrirdano Bruno الذي اشار الى انه عندما لا يكون هناك اختلاف لا يكون تمايز في الجودة التعرف على مقومات المدينة والعمل على الاستمرار في دعم هذه المقومات لخلق التميز، ويظهر دور تخطيط المدينة في تفعيل بعض الميزات البسيطة او خلق ميزات والعمل على تطويرها للدخول بها في منافسة [1].

ومنه يتبن اهمية تميز المدينة في عصر العولمة، وضرورة اكتسابها الميزة المطلقة في مجال انتاج سلع او تقديم خدمات حتى تدخل بها السوق العالمي للمدن وتنافس للحصول على الريادة بين المدن.

3-3-2 تحدي التمركز:

ان ظاهرة العولمة ادت الى تحول البعد المكاني للمدن من الحدود المكانية الضيقة للدولة ليتسع ويشمل العالم كله، وهذه اشارة الى تراجع دور الدولة الامة والانتقال الى المدن الكبيرة ، وهنا يكمن تحد جديد للمدينة بعد ان دخلت المنافسة

ان المدن الصغيرة الحديثة تواجه في سوق المدن تحدي المدن الكبيرة حسب ارنست راذرفورد Ernest Rutherford ، 1871م 1937 -م حيث يرى ان المدن الكبيرة في العالم تشكل تحديا للمدن الاخرى لما تحويه من امكانات، ويمكن تعريفها بانها" وحدة معينة

[1]:http://www.psclg.org.sa/web/articles/more/29.pdf

من المدن تتوفر فيها خصائص التفوق الاقتصادي والصناعي والإتصالي و الخدماتي، وكذلك انها عبارة عن شبكة عنقودية من المدن يبلغ عدد سكانها حوالي 10 مليون نسمة او اكثر[1] "، وتتوفر هذه المدن الكبيرة على:

- تركيز مقرات الاعمال و المداخيل الهامة مثل نيويورك، طوكيو، لندن والتي تحوي على البنوك العملاقة المتحكمة في الاقتصاد العالمي والاقتصاديات الوطنية لعدة دول ؛
- تحكم استراتيجي عن طريق التسهيلات المالية ؛
- تعدد في وحدات الانتاج و مصادر المال وتشتتها عبر العالم ؛
- تعدد في التحويلات المالية مما فرض نوع من التركيز المحلي للأنشطة و مصادر للقرارات العالمية حول المسائل الاقتصادية ؛
- التطور التكنولوجي حيث يكون في المدن الكوكبية ويتم التنفيذ في المدن الصغرى ؛

ان هذا التركيز لهذه الجوانب المهمة في المدن الكبيرة وضمن الاقل منها يطرح اشكالات لبقية مدن العالم وقدرتها على اكتساب هذه الميزات، ومن ثمة كسر قاعدة التمركز التي تحاول هذه المدن ان تبقيها لتدور باقي المدن الاخرى في فلكها.

4-3-2 :تحدي تقلبات السوق العالمية

تعد الازمة المالية" حالة تمس اسواق البورصة واسواق الائتمان لبلد معين او مجموعة من البلدان، وتكمن اثارها على الاقتصاد مسببة ازمة اقتصادية ثم انحصار في القروض وازمات سيولة[2]".

لقد أدرك الاقتصاديون أهمية المدن سواء كنقطة لانطلاق الحزمات الاقتصادية العالمية لأنها نقاط التداول المالي العالمي، ومن جهة أخرى كحزام واقي ضد هذه التقلبات، هذا الحزام الذي تختلف درجة قوته وتحمله على مدركاتنا بأهمية تخطيط المدن في الجانب الاقتصادي، وهنا دعا العديد من الاقتصاديين لإعادة النظر في المدينة من خلال رفع قدرة المدينة على التعامل مع المعطيات الجديدة، سواء على مستوى تقلبات السوق العالمي او على مستوى تحضيرها لمثل هذه المشاكل، من خلال الإدراك على أن دور المدينة في

[1] johns, hopkins. The tecnology and ،Platt Megapolis : An enduring Enigma،Rutherford.p224

[2] الشيخ الداوي، الازمة المالية انعكاساتها وحلولها، ورقة مقدمة لمؤتمر الازمة المالية العالمية وكيفية علاجها من منظور النظام الاقتصادي الغربي .والاسلامي، طرابلس، لبنان: جامعة الجنان 13مارس 2009، ص 10.

التنمية الاقتصادية تحول من أولوية الإسهام في التنمية الوطنية إلى تنمية المدينة، وان التخطيط المركزي لم يعد مجديا وان على المدينة ان تكون أكثر نضجا وقدرة على استيعاب ما يحصل في ثنايا الأسواق العالمية [1].

1 www.psclg.org.sa/web/articles/more/29.pdf

خلاصة

انطلاقا مما سبق ذكره من خلال هذا الفصل ، يمكن ان نستخلص ان التخطيط العمراني يسمح بتطوير المدينة وفق أهداف مدروسة ومحددة تمكن من تلبية حاجيات الأجيال، وذلك عن طريق المخططات العمرانية التوجيهية المعبرة عن التسيير العقلاني والمتوازن للمجال. كما ان التخطيط دراسة منتظمة ومتسلسلة للوصول إلى الغاية أو الهدف الموجود بأقل كلفة أو أعلى مردود تقدم يتضح لنا ماهية التخطيط المبرمج اليوم للتنمية الحضرية على عموم مدن القطر لاسيما ، وان عملية التخطيط الحضري للمدينة ذات أبعاد سياسية واجتماعية واقتصادية لابد أن تأخذ بنظر الاعتبار عند وضع الخطط التنفيذية للمدينة .

المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

بعد الانتهاء من صياغة الإطار النظري للدراسة و طرح المشكلة البحثية و الاهداف و الفروض ، نحاول في هذا الفصل صياغة الاستراتيجية النهجية التي من خلالها نتمكن من جمع المعلومات و البيانات التي تفيد الاجابة على التساؤلات و كذلك التأكد من مدى صحة فرضية الدراسة ، و يتوقف كل بحث و درجة عمليته على الطرق و كيفيات انجازه ، و على الإجراءات و خطوات التي اتباعها الباحث ، و مدى توافقها مع خطوات البحث العلمي .

1- مجال الدراسة

ان مجال الدراسة هو من اهم مراحل الدراسة الميدانية، في البحث العلمي، وهو الذي يؤدي الى نتائج حقيقية، على اساس التجربة الميدانية، بناءً على شهادات السكان وواقعهم المعاش، والمقصود بمجال الدراسة هو وضع حدود للموضوع الذي ندرسه من الناحية العلمية والعملية والتي تضمنت مجالات اساسية:

- المجال الجغرافي

نقصد به المجال المكاني الذي اقيمت فيه الدراسة، وهو بالتحديد ولاية غليزان وهي احدى الحواضر الجزائرية وتشكل نموذجا ممثلا لإحدى نماذج المدينة الجزائرية. اما فيما يخص دراستنا فقد حددت بالمدينة الجديدة بن عدة بن عودة .

- المجال الزماني

ونقصد به المدة الزمنية التي استغرقتها الدراسة، حيث دامت حوالي 3 أشهر تقريبا ابتداء وذلك بداية من اول شهر فيفري 2014 إلى نهاية شهر أفريل 2014.

1-1 الوسط الطبيعي لولاية غليزان

تقع ولاية غليزان على بعد 206 كلم^2 غرب الجزائر ، وعلى بعد 89 كلم^2 من مدينة شلف ،على ارتفاع 70م ،تتربع على مساحة قدرها 4851 كلم^2 ، تتالف تضاريسها من

جبال الظهرة شمالا، و سلسلة جبال الونشارس جنوبا و سهول شلف شرقا، تمتاز بطابعها الفلاحي ، وتتوفر على ثلاث سدود ، سد قرقار، سد سيدي محمد بن عودة، سد المرجة [1].

2-1 التقسيم الجغرافي

1-2-1 من حيث التضاريس

تتوفـر ولاية غليـزان على مؤهلات طبيعية وتضاريس هامة فهي محاطة بسلاسل جبلية مقسمة الى ثلاثة مناطق اساسية[2] ؛

- **في الشمال:** نجد جبال الظهرة التي تغطي دوائر ما زونة وسيدي، امحمد بن علي، وجزء من بلدية الحمري ؛

- **في الجنوب:** نجد جبال الونشريس التي تمتد من الشرق إلى الغرب بجنوب الولاية والجزء الجنوبي من دائرة وادي إرهيو ودوائر عمي موسى، عين طارق، الرمكة، منداس وزمورة لتمتد ناحية الغرب لجبال بني شقران بلديتا سيدي امحمد بن عودة والقلعة سهول مينا والشلف الأسفل تشغل الجزء الأوسط للولاية وكل هذه المناطق يكسوها غطاء نباتي من مختلف أنواع الأشجار والنباتات في حين يوجد بالولاية مجموعـة من الأودية والمستنقعات كوادي إرهيو، وادي مينا حوض الشلف الأسفل ومرجة سيدي عابـــد المتميـزة بملوحتـــها[3].

2-2-1 من حيث المناخ:

يسود ولاية غليزان مناخ قاري بارد وممطر شتاء وحار صيفا مع سقوط الثلوج ببعض المناطق التي تبلغ علوها عن سطح البحر 800 متر وذلك في جبال الونشريس وبالضبط في أعالي جبال بوركبة وكذلك بجبال بني شقران، منداس، زمورة، و الظهرة كما

[1] عاشور شريف، معلمة الجزائر، القاموس الموسوعي،دار القصبة؛2009، ص 1101 .

[2] Yacono (Xavier).La COLONISATION Des Plaines Du Chélif .tome 1. Lmbert Alger. 1955. p179.

[3] يحيى، بن خلدون. بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، الجزائر: مطبعة فونطانة الأخوية وشركائهما الشرقية. 1910. 147،146.

تجدر بنا الإشارة إلى أن متوسط كمية الأمطار المتساقطة هي في حدود 300 مم خلال السنة، أما بالنسبة للعشرية الأخيرة لم تتجاوز 240 مم [1].

3-1 السكان :

بلغ عدد سكان ولاية غليزان في التعداد العام للسكان والسكن الأخير حوالي 751051 نسمة وهم متمركزون في المناطق الريفية حيث يقطن جنوب شرق الونشريس ما يقارب 52 ألف نسمة مقابل 23 ألف بالمناطق الحضرية ويسكن 29 ألف نسمة بالأرياف مقابل 44 ألف نسمة بالتجمعات الحضرية بمنطقة جنوب غرب الونشريس وبمنطقة بني شقران يوجد 6 ألف في الريف مقابل 10 ألف بالتجمعات الحضرية، أما بمنطقة الظهرة فيتواجد ما يقارب 54 ألف نسمة في الريف مقابل 46 ألف نسمة بالتجمعات الحضرية أما بمنطقة وادي مينا نجد 58 ألف نسمة في الريف مقابل 170 ألف بالمدن ويخضع هذا التوزيع إلى عدة عوامل أهمها : طبيعة المناخ وطبيعة التضاريس وتوفر المياه والأراضي الصالحة للزراعة والتي مكنت من بعث نشط اقتصادي واجتماعي [2].

2- منهج الدراسة

2-1 نوع الدراسة

فانطلاقا من أهداف و فروض الدراسة للمشكلة البحثية التي أثرناها، تم استخدامنا للمسح عن طريق العينة كإحدى الطرق التطبيقية للمنهج الوصفي، و هذا عن طريق جمع مختلف المعلومات عن الحي المدروس و إخضاعه لوصف الظاهرة محل البحث، و تفسيرها عن طريق جمع البيانات في جداول منظمة و تحليلها من اجل استخراج النتائج المراد الوصول إليها.

[1] مبارك بن محمد، الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مكتبة النهضة الجزائرية. ج2. 2004. ص 62،63.
[2] نشر في جريدة (صوت الأحرار) ليوم 21جانفي 2003

2-2 المنهج

المنهج هو تلك الطرق والأساليب التي تلجأ اليها فروع العلم المختلفة في عملية جمع البيانات واكتساب المعرفة .[1]من الميدان ولكل ظاهرة بعض الخصائص التي تفرض على الباحث منهجاً معيناً لدراستها، ويمكن للباحث أن يستخدم عدة مناهج وطرق متكاملة تعينه الباحث في تحقيق هدفه العلمي[2]. وفي اطار الدراسة الراهنة يمكن القول بأن المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي ، الذي يهدف الى وصف الظاهرة في محل الدراسة وتشخيصها وإلقاء الضوء على مختلف جوانبها، وجمع البيانات اللازمة عنها مع فهمها وتحليلها من أجل الوصول إلى المبادئ والقوانين المتصلة بظواهر الحياة، والعمليات الاجتماعية الأساسية والتصرفات الإنسانية [3] .

فهو لا يقتصر على جمع الحقائق والبيانات بل يتعدى إلى تسجيل الدلالات التي تم استنتاجها من البيانات التي جمعت أثناء الدراسة الميدانية، هذه الأخيرة التي مرت بعدت مراحل تبدأ بالملاحظة والمقابلة وصولا إلى عملية تفريغ البيانات بعد ملئ الاستمارة من قبل مجتمع البحث، مع استخدام بعض الأساليب الإحصائية.

2-3 الدراسة الميدانية

2-3-1 العينة وطريقة اختيارها

تعتبر العينة أداة و وسيلة ضرورية لإتمام البحث الميداني و إكماله، فهي تستخدم عن طريق أخذ مجموعة صغيرة نسبة معينة من الكل لمعرفة صفات الأصل و معطياته العامة والخاصة.

قبل توضيح نوع العينة يجدر بنا التذكير أن العينات في العلوم الاجتماعية تنقسم الى قسمين رئيسيين : عينات احتمالية و اخرى غير احتمالية و عينة بحثنا هي من نوع الأول نظرا لتوفر عناصر التجانس في مجتمع البحث، و بما ان العينات اجتماعية تنقسم إلى قسمين : عينة عشوائية بسيطة و عينة عشوائية منظمة . فان عينة بحثنا من النوع الأول عشوائية

[1] عابد الهادي، الجوهري. معجم علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق. القاهرة: 1982. ص182.
[2] عبد الباسط محمد، حسن. أصول البحث الاجتماعي، القاهرة: مكتبة وهبة. 1979. ص255.
[3] محمد، شفيق، مرجع سابق. ص93.

بسيطة و التي من بين مزاياها إتاحة فرص الاختيار بين جميع الوحدات المكونة للمجتمع الأصلي، كما أنها لا تتقيد بنظام خاص و زمن محدد [1] .

أما فيما يخص اختيارنا لعينة موضوعنا،فتمثلت في اختيارنا للعينة العشوائية البسيطة التي هي جزء من مجتمع البحث الأصلي، تعني اختيار الوحدات الاجتماعية بغير عمد لانها تسمح لكل وحدة بان تكون ضمن عينة البحث على أساس تكافؤ الفرص لجميع وحدات مجتمع البحث، قصد الحصول على اكبر عدد من المعطيات و المعلومات و الحقائق العلمية.

فقد تم من المدينة الجديدة بن عدة بن عودة لحي 1026 " لاستجابتها في رأينا لمشكلة بحثنا وهي من المدينة الجديدة بن عدة بن عودة بين التخطيط و الواقع. حيث يبلغ مجموع عدد أفراد العينة الكاملة 80 شخصا،

2-3-2 أدوات ووسائل جمع البيانات

بعد أن حددنا اهداف بحثنا بوضوح تمت صياغة مشكلته و وضع فروضه و بالتالي أصبح من المتضح لدينا نوع المادة او البيانات والمعلومات التي نريد أن نجمعها، وقد اعتمدنا في ذلك:

- الملاحظة

قد يتحتم على الباحث بصفة عامة إجراء الملاحظة بنفسه أي ملاحظة مباشرة، وهو في الواقع يلجأ إليها كلما كان ذلك ممكنا .وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على نوعين من الملاحظة:

- الملاحظة البسيطة

وهذا بقيامنا بجولة إلى مجال الدراسة قصد معرفة مختلف المعلومات الخاصة بموقعه وما يحيط به، وكذا ما يمكن مشاهدته من طرف عامة الناس.

[1] رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ،ط1 ، الجزائر ، 2002، ص 253 .

- **الملاحظة المنظمة**

ركزنا في هذا الجانب على مختلف الأنماط السكنية والعمرانية المتواجدة والسائدة بحي 1026 و كذا المرافق و التجهيزات الكائنة به، و ذلك من اجل التمكن من معرفة المنطقة عن قرب و إعطاء صورة مجسدة عنها.

- **السجلات والوثائق**

لقد تقربنا من المصالح التقنية لديوان الترقية والتسيير العقاري وهذا لنفس الغرض، بالإضافة إلى مصالح التهيئة العمرانية والذي أفادتنا بالمخطط التوجيهي للتهيئة العمرانية.

- **الاستمارة**

تعتبر الاستمارة من أهم وسائل جمع البيانات، حيث يتم عن طريقها الاتصال بين المبحوث والباحث، وبها يستطيع هذا الأخير أن يصل إلى تحقيق هدف الدراسة المتمثلة بصورة أساسية في تحقيق فرضيات البحث والحصول على معلومات وافية عنه، وإعطاء الصفة الكمية للبحث الاجتماعي .ولقد تم إعداد استمارة لدراستنا هذه شملت 36 سؤال مقسمين كالآتي:

- بيانات شخصية ؛
- بيانات خاصة بالمسكن ؛
- بيانات خاصة بالخدمات المتواجدة بالحي؛
- بيانات خاصة بالجانب الاجتماعي.

المبحث الثاني: تحليل وتفسير البيانات

1- البيانات الشخصية

1-1 الجدول الأول: يوضح فئات السن والجنس لأفراد العينة

الجنس / السن	ذكر		أنثى		المجموع	
	ت(ك)	ن%	ت(ك)	ن%	ت(ك)	ن %
أقل من 30 سنة	10	12.50	12	15	22	27.50
[30-40] سنة	23	28.75	09	11.25	32	40
[40-50] سنة	17	21.25	02	02.50	19	23.75
50 سنة فأكثر	07	08.75	00	00	07	08.75
المجموع	57	71.25	23	28.75	80	100

يلاحظ من خلال الجدول الأول بأن معظم أفراد العينة هم ذكور بنسبة 71.25% بالمقابل نجد نسبة الإناث حوالي 28.75% ، هذا راجع الى سهولة التكلم مع الذكور بصفتي ذكر.

كما نلاحظ أن هنالك تقارب في النسب بالنسبة لفئات[30-40] سنة و[40-50] سنة عند الذكور فالأولى تقدر ب 28.75 % و الثانية بنسبة 21.25 % ،بالعكس نجد تقارب النسب بالنسبة لفئات أقل من 30 سنة التي تصل الى 15 % و فئة [30-40] سنة تصل إلى 11.25% ، فمن خلال الجمع بين هذه الفئات المذكورة بين الإناث و الذكور نجدها تصل الى 67.50 % أما الفئة الأخرى نجدها بصفة قليلة تصل إلى 23.75 % عند فئة [40-50] سنة و عند فئة 50 سنة فأكثر فتحصلنا على نسبة 08.75 % هذا دليل على طغيان عنصر الشاب في العينة و التي تتميز بالنضج العقلي و الاهتمام بإعطاء أرائهم مع محاولة إفادة البحث العلمي ولو بالقليل .

2-1 الجدول الثاني : يوضح المستوى التعليمي لفراد العينة

المستوى التعليمي	التكرارات (ك)	النسبة %
أمي	03	%03.75
ابتدائي	04	%05
اكمالي (متوسطة)	22	%27.50
ثانوي	37	%46.25
جامعي	14	%17.50
المجموع	80	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن غالبية أفراد العينة بعد حصولنا على البيانات الشخصية ذات مستوى تعليمي يصل الى مرحلة الثانوي حيث تصل نسبتهم حوالي 46.25 %، وهذا ما يدل على أنها فئة واعية ومتفقة وتتمتع بنضج فكري معين ، لأن التعليم أصبح من خصائص كل أسرة وضروري لكي يحقق كل فرد آماله وطموحاته وتبوأ أسمى المراتب لنجد نسبة المستوى الجامعي و صلت الى 17.50 % لأفراد العينة.

وقد لجأت هذه الفئة لوضع طلبات للحصول على السكن بالمدينة الجديدة، رغبة منها لتحسين أوضاعها الاجتماعية واختيار ما يتلاءم ومستواها الثقافي والعلمي، خصوصا في هذه السنوات الأخيرة بدليل ان مجموع النسب لكل من له مستوى أمي و ابتدائي و اكمالي تصل حوالي 36.25 % اي اقل من نسبة المثقفين بكثير ، و هذا الأمر يؤدي الى التنوع العرض السكني، مما سمح لكل فرد أن يختار ما يناسبه مادياً واجتماعياً وثقافياً.

3-1 الجدول الثالث: يوضح الحالة المدنية لأفراد العينة

الحالة المدنية	التكرارات (ك)	النسبة %
أعزب (عزباء)	10	%12.50
متزوج (ة)	63	%78.75
مطلق (ة)	05	06.25
أرمل (ة)	02	02.50
المجموع	80	100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة الأفراد المتزوجين و المقدرة ب 78.75 %هي الاكبر بالمقارنة مع النسب الاخرى و التي تأتي بعدها مباشرة نسبة الأفراد العزاب بنسبة 12.25% ، اما ثالثا تأتي نسبة الأفراد المطلقين و التي قدرة بـ : 06.25 % لنجد في الاخير نسبة الأفراد الأرامل و التي كانت حوالي 02.50 % و هذا راجع الى طبيعة العينة العشوائية المختارة.

4-1 الجدول الرابع: يوضح المهنة الخاصة بأفراد العائلة

المهنة	التكرارات (ك)	النسبة%
عاطل (ة)	26	32.50
عامل (ة)	51	63.75
متقاعد (ة)	03	03.75
المجموع	80	100

بتحليل نتائج الجدول الرابع، يتضح لنا أن نسبة العاملين في مجتمع البحث تقدر ب: 63.75 %، وهذا يبين ارتفاع نسبة العمالة في مجتمع البحث، وهذا ما يفسر الاختلافات والفروقات الموجودة في مجتمع البحث، إن الوضعية المهنية تعبر أساسا على المستوى المعيشي للأسرة والاستهلاك الأسري في أغلبية الأحيان، ثم تأتي بعد ذلك نسبة

32.50 %خاصة بفئة البطالين، هذه الفئة من المبحوثين التي تشتكي البطالة وقلة مناصب الشغل في المدينة الجديدة.

وتأتي في الأخير نسبة المتقاعدين والتي قدرت ب: 03.75 %، وهي خاصة في غالبية الأمر بأرباب الأسر الممتدة الذي حولوا من منازلهم إلى سكنات اجتماعية بالمدينة الجديدة.

2- البيانات الخاصة بالسكن:

2-1 الجدول الخامس: يوضح نمط السكن لأفراد العينة

نمط السكن	التكرارات (ك)	النسبة %
عمارة	34	42.50
نصف جماعي R+1	08	10
بناء تطوري	17	21.25
تحصيصات	21	26.25
أخرى	00	00
المجموع	80	100

نلاحظ من خلال الجدول المتعلق بنمط السكن نجد أن أكبر نسبة من عينة البحث تقيم في السكنات الاجتماعية والممثلة في كل من العمارة بنسبة: 42.50 % وتليها نسبة السكن الخاص بالبناء التطوري التي تقدر بنسبة 21.25 % لتأتي اخيرا سكنات نصف جماعيةR+1 بنسبة 10%، بينما نجد جهة أخرى ان هناك نسبة 26.25 %للأفراد الساكنين بسكنات التحصيصات الفردية وتوزيع هذه السكنات كان وفقا لما تم بناءه من مشاريع بهذا الحي.

2-2 الجدول السادس: يوضح عدد الغرف الخاصة بالمسكن

عدد الغرف	التكرارات (ك)	النسبة%
1غرفة	02	02.50
غرفتان	07	08.75
3 غرف	23	28.75
4 غرف	39	48.75
5 غرف فأكثر	09	11.25
المجموع	80	100

تبين البيانات الواردة في الجدول 10 أن 4 غرف هي الأكثر تواجدا في هذا المجمع السكني وهذا بنسبة 48.75% ثم تليها سكنات تحتوي على 3 غرف وهذا بنسبة 28.75%، لتأتي من بعدها السكنات التي تحتوي على 5 غرف فأكثر بنسبة 11.25 %وفي الخير نجد كل من السكنات التي تحتوي على غرفتين والتي تراوحت نسبتها في حدود 08.75 %أما النسبة المتعلقة بوجود 1 غرفة وجدنا 02.50 %، وهذه الاخيرة تعد من السكنات التي جلبت استياء ورفض السكان وهذا لعدم قدرتها على استيعاب حجم الأسر،

ومنه نلاحظ أن معظم السكنات الخاصة بعينة البحث عبارة عن سكنات ضيقة مقارنة بنوع العائلات التي تقطن هذه المنطقة، مما يجعلها لا تلبي متطلباتها وحاجاتها البيولوجية والاجتماعية والاقتصادية...الخ.

3-2 الجدول السابع: يوضح مدى تغطية الغرف لحجم الأسرة

مدى التغطية الغرف لحجم الأسرة	التكرارات (ك)	النسبة %
غير كاف	64	80
كاف	16	20
المجموع	80	100

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن أغلب أفراد العينة المبحوثة و التي تقدر نسبتهم ب 80 % يرون بأن عدد غرف المنزل غير كافية و 20 % يرون العكس، و هذا راجع لوجود أكثر من أسرة في الكثير من الأحيان داخل المسكن الواحد (اب و ابناء متزوجين يقيمون في مسكن واحد)، مما يؤدي إلى الزيادة في درجة التزاحم داخل الغرفة و هو ما يخلق شعورا بالضيق و عدم الاستقرار، و هذا ما يؤدي بهم إلى إجراء العديد من التعديلات داخل المسكن.

4-2 الجدول الثامن: يوضح وجود تغير في السكن الخاص بأفراد العينة

وجود تغيرفي السكن	التكرارات (ك)	النسبة %
نعم	54	67
لا	26	33
المجموع	80	100

ان هذا الجدول يمكننا من معرفة توزيع أفراد العينة حسب إجراء التعديلات و الذي يساعدنا في إدراك كفاءة أو عدم كفاءة التخطيط، و مدى رضى أو عدم رضى المبحوثين بتخطيط المدن الجديدة.

فأغلبية أفراد مجتمع البحث قاموا بتعديلات على المسكن، نظرا لأنه لم يلبي كل حاجياتهم النفسية والاجتماعية والتي تعتبر المطلب الأساسي الذي يجب أن يحققه السكن خصوصا حيث بلغت نسبتهم بين افراد العينة حوالي 67% . غير أن البعض الآخر لم

يقوموا ببعض التعديلات و المقدرة نسبتهم ب : 33% لأنهم وجدوا في هذا السكن ما يحقق لهم الراحة من حيث حجم الغرف و السكن ،فكل جزء من السكن باعتبارهم مخصص للغرض الحقيقي له وهذا راجع بسبب ان بعظمهم كانوا يعيشون في مسكن ضيق ومع العائلة الكبيرة ويعانون دوما من مشاكل عديدة و البعض الاخر لا يستطيع تحمل تكاليف لإقامة تغييرات في السكن الخاص به.

5-2 الجدول التاسع : يوضح اسباب التغير للسكن من طرف افراد العينة

الاسباب	التكرارات (ك)	النسبة %
من اجل تزين السكن	07	09
حالة المسكن رديئة	38	48
عدم ملائمته لمتطلبات العيش	22	27
اسباب اخرى	13	16
المجموع	80	100

الملاحظ من خلال المعطيات المتعلقة بالجد والوجود عدة أسباب مختلفة والتي أدت بأفراد عينة البحث إلى إجراء تعديلات وتغييرات بالمساكن فنجد تفاوت في النسب، حيث اعتبر أن السبب الرئيسي لإحداث التغيرات هو رداءة المسكن سواء كان ذلك من حيث تقسيمه الداخلي أو شكله الهندسي حيث بلغة نسبة هذا الأخير48%، بينما نجد نسبة 27% يرون ان المخطط الحالي لا يتوافق مع متطلبات العيش وذلك من خلال مخالفته للعادات وتقاليد المجتمع الجزائري حسب رأي بعض افراد العينة .إضافة إلى 09 %يرجعون عملية التعديل إلى إضفاء لمسة تزيين من أجل تحسين مظهر المسكن، وفي الأخير نجد ان هناك أسباب أخرى والتي مثلت نسبة 16 %تعود الى الرغبة في توسيع السكن أو إضافة أشياء أخرى.

6-2 الجدول العاشر: يوضح نوع الغاز المتوفر في السكن

نوع الغاز	التكرارات (ك)	النسبة %
غاز المدينة	61	76
قارورات الغاز	19	24
المجموع	80	100

نلاحظ من خلال الجدول المبين لشبكة الغاز المتوفرة في السكن بأن 76 %من أفراد عينة البحث قد أدخلوا بمساكنهم غاز المدينة لأنهم بأمس الحاجة إلى هذا العنصر الضروري، نظرا لما عانوه منذ سنوات من شدة البرد في فصل الشتاء او من صعوبة اقتناء قارورات الغاز .غير انه و على العكس نجد 24 %لازالوا يستعملون هذه القارورات بسبب التكاليف الباهضة الخاصة بإدخال الغاز إلى المسكن.

7-2 الجدول الحادي عشر: يوضح بعض مستلزمات السكن الخاص بأفراد العينة

توفر للمستلزمات / نوع المستلزمات	نعم		لا		المجموع	
	ت(ك)	ن %	ك)	ن %	ت(ك)	ن%
مياه للشرب	80	100	00	00	80	100
شبكة الصرف الصحي	80	100	00	00	80	100
مكان رمي القمامة	63	78.75	17	21.25	80	100

هذا الجدول يبين لنا ان جميع افراد العينة قد استفادوا من المستلزمات الضرورية للسكن والاسرة التي تعيش فيه فقد قدرة نسبة استفادتهم من مياه الشرب وشبكة الصرف الصحي ب 100 %، وفي المقابل نجد ان بعض افراد العينة لم تستفد من اماكن مخصصة لرمي القمامة حيث بلغة نسبتهم حوالي 21.25%من نسبة المبحوثين.

3- البيانات الخاصة بمرافق الحي

3-1 الجدول الثاني عشر: يوضح انواع وسائل النقل المتوفرة بكثرة في الحي

واع وسائل النقل المتوفرة	التكرارات (ك)	النسبة %
حافلة	43	53.75
سيارة اجرة	20	25
وسائل اخرى	17	21.25
المجموع	80	100

من خلال ملاحظتنا للجدول و دراسة نتائجه اكتشفنا بأن الحي يتوفر على وسائل للنقل، إلا أن أفراد عينة البحث أجمعوا بنسبة 53.75 %عن وجود حافلات كوسيلة عمومية أولية للتنقل، و تليها نسبة 25 %يستعملون سيارات الاجرة، بالإضافة إلى وجود نسبة 21.25% لجئوا لاستعمال وسائل اخرى كسيارات خاصة او كلون ديستان كحل للتنقل لربح الوقت و هذا لعدم انتظام أوقات النقل بالنسبة للحافلات.

4-البيانات الخاصة بالجانب الاجتماعي

4-1 الجدول الثالث عشر: يوضع أنواع المشاكل الموجودة بالحي العينة بجيرانهم

انواع المشاكل	التكرارات (ك)	النسبة %
الإدمان على الكحول و لمخدرات بالنسبة للشباب	12	15
الطريق غير معبد	13	16.25
الشجار بين الأولاد	09	11.25
تدهور في مظهر الحي الخارجي	21	26.25
نعدام المرافق الضرورية رياضية، صحية، ثقافية، إدارية..	08	10
م احترام الجيران فيما بينهم	12	15
انواع اخرى	05	06.25
المجموع	80	100

من خلال ما نلاحظه في الجدول نجد ان النسب تتفاوت حسب نوع الحدث والمشكل المطروح بين فئات المبحوثين عن مشاكل حيهم وهذا على حسب معايشة كل فرد منهم لهذا المشكل، فالملاحظ أن 26.25 %من أفراد عينة البحث اتفقت على أنها تعاني من مدى تدهور الحي وتليها مباشرة نسبة 16.25% الخاصة بمشكلة تدهور الطريق.

في المقابل نجد نسبة الأفراد الذين يشتكون من نقص و انعدام في الكثير من الأحيان الى أهم المرافق و الخدمات سواء كانت صحية، ثقافية أو رياضية، بالإضافة قد بلغت 10% بالمقارنة مع نسبة من يرجعون أن معظم مشاكل حيهم سببها السكان و ذلك من خلال شجار الأولاد أو إدمان المخدرات و تعاطي الخمور لفئة الشباب أو عدم احترام

الجيران فيما بينهم، لافتقادهم ثقافة الجوار وحسن المعاملة و التكيف مع الواقع المعاش و التي قدرت في مجملها بـ: 41.25 % .

2-4 الجدول الرابع عشر: يوضح نسبة ارتياح أفراد العينة للسكن

رتياح أفراد العينة للسكن	التكرارات (ك)	النسبة %
نعم	22	27.50
لا	58	72.50
المجموع	80	100

من خلال هذا الجدول يتضح لنا بأنا نسبة 72.50 % غير مرتاحين بالسكن هذا راجع الى عدم رضاهم عن نوع السكن و عدد الغرف المتوفرة فيه مع المشاكل الموجودة في الحي و من جهة أخرى نجد نسبة 27.50% يشعرون بالارتياح و هذا راجع الطبيعة السكن السابق قبل إقامتهم في هذا الحي و البعض الأخر يرجعه إلى انه المكان الذي ولد و ترعرع فيه و لا يحب أن يغيره بأي حي أو مسكن آخر.

3-4 الجدول الخامس عشر: يوضح نسبة الرضى عن وضعية الحي

الرضى عن الحي	التكرارات (ك)	النسبة %
نعم	19	23.75
لا	61	76.25
المجموع	80	100

من خلال هذا الجدول نستخلص ان نسبة 76.25 % غير راض عن الحي و ذلك راجع الى الأسباب المذكورة في الجدول الرابع عشر، أما في المقابل فنجد ان هناك نسبة 23.75% راضية عن الحي و ترجع الأسباب كما أسلفنا الذكر أن بعض أفراد العينة ولدو و ترعرعوا في الحي.

4-4 الجدول السادس عشر: يوضح نسبة أفراد العينة حول رغبتهم في مغادرة الحي أو البقاء فيه

الرغبة في المغادرة	التكرارات (ك)	النسبة %
نعم	29	36.25
لا	51	63.75
المجموع	80	100

من خلال الجدول التالي نجد إحصائيا أن أكبر نسبة من أفراد عينة البحث والمقدرة ب 63.75% لا تفكر بمغادرة الحي، وهذا بسبب عدم توفر البديل لديها من جهة وكذلك من وجهة نظرها على أن معظم الأحياء أو المجمعات السكنية شبيهة بعضها البعض أو حتى في الكثير من الأحيان أسوأ من حي إقامتهم.

في المقابل نجد نسبة 36.25% يفكرون في المغادرة إلى نمط آخر غير النمط الجماعي حيث صرح الكثيرين منهم أثناء محدثات غير رسمية بيننا بأن هناك مشاكل ناجمة عن الجيرة نفسها تدفع بالساكن في الكثير من الأحيان إلى التفكير في استبدال سكنه بسكن آخر بحي وهذا ما وجناه في الجدول الرابع عشر.

المبحث الثالث: نتائج الدراسة الميدانية

لقد كان الهدف من دراستنا هو معرفة مدى توافق التخطيط للمدن الجديدة مع الواقع المجتمع فوضعنا ثلاثة فرضيات وقد حاولنا التحقق من صحتها من خلال دراسة ميدانية وقمنا بجمع المعلومات و بوبناها على شكل جداول إحصائية ساعدتنا في استخلاص النتائج بعد تحليل وتفسير البيانات الميدانية.

1. النتائج العامة:

- حسب النتائج المتحصل عليها فيما يخص البيانات الشخصية اتضح لنا إن الفئة الشباب هي الغالبة على عينة البحث والتي بلغة نسبتها 67.50% فهي فئة في مقتبل العمر وقادرة على تحمل مسؤولية وأعباء الأسرة وهذا ما يؤكده الجدول الأول.

- أغلبية أفراد المجتمع البحث لهم مستوي تعليمي ثانوي وهذا ما يسمح لهم بإمكانية العمل في مختلف الوظائف وبإمكانهم أيضا التفكير بتمعن في القضايا المصيرية خصوصا وإن السكن يعتبر من أهم القضايا التي تتطلب التفكير بجدية قبل اتخاذ أي قرار، ومن هذا المنطلق اختار أفراد مجتمع البحث السعي للحصول على السكن، وعدم انتظار السكن الاجتماعي والذي توزعه الدولة.

- إن المحيط السكني ونقصد به هنا المسكن بذاته، يلعب دورا حساسا في راحة السكان واستقرارهم إلا أننا لاحظنا من خلال بحثنا الميداني ومقابلتنا مع سكان الحي وجدنا ان معظم السكنات المتواجدة به لا تتماشى ومتطلبات مستعمليها، مما يؤدي بهم إلى إحداث عدة تعديلات بها تتنوع بتنوع احتياجاتهم.

- إن عملية التغيير بالمسكن تعبر عن عدم رضا السكان بمساكنهم، إذ أن لطبيعة المسكن علاقة وطيدة بثقافة المجتمع، ومن أهم التعديلات المقامة بالمساكن :تحويل شرفات إلى مطبخ وهذا الأخير إلى غرفة قصد التوسع بالإضافة إلى غلق بعض النوافذ بدافع الحرمة أو إجراء عمليات صيانة للأسقف لسوء مواد البناء الذي تسببت في تسربات، مع إعادة دهن المساكن من الداخل والتغليف بالبلاط والخزف.

- ان معظم أفراد عينة البحث يعيشون في السكن ذو ثلاث غرف وأربعة غرف لأنه أما يتلاءم وعدد أفراد أسرهم من جهة ومن جهة أخرى لأنه يتوافق وقدراتهم المادية.

- لقد أقر أغلبية المبحوثين عن عدم تكيفهم مع الوسط الجديد من خلال عدة أسباب أساسية كانتشار الاعتداءات، كما تليها راية اخرى من طرف المبحوثين التي تأكد أن قدوم الأفراد من مناطق مختلفة وزاد من انتشار تناول المخدرات والشجار بين الاولاد ومنهم من اقر بالوضع المتدهور للحي وعدم المبالات بنظافته لإضافة الى تشويه منظر الحي وغياب الطابع الجمالي مع عدم تعبيد الطرقات وزيادتا على هذا عدم احترام بعض الجيران للبعض الاخر.

- لقد أوضحت نتائج الدراسة الميدانية بأن حجم المدينة و كثافتها و لا تجانس أفرادها ، يؤثر في التنظيم الاجتماعي ، فتظهر بذلك مشكلة الإسكان الحضري ، لكن رغم النظريات و الاتجاهات المختلفة التي جاءت لتفسير الواقع الإمبريقي الحضرية التي ظهرت في صورة العديد من النظريات الحديثة في ميدان تخطيط المدن ، ساهمت في نشأة مدن حديثة و مستقبلية ذات مستوى عالي من التقدم و التطور خاصة في ميدان التخطيط و العمارة ، و هذا لأجل الحد أو التقليص من المشاكل و الأزمات التي تهدد الطابع الحضري و الجمالي للمدن، لا تزال المدينة تعاني من العديد من المشاكل العمرانية ، الاجتماعية و الاقتصادية.

خاتمة

تتلخص نتائج دراستنا بجانبيها النظري و الميداني في أن مضمون و مسار التنمية العمرانية و الاجتماعية مسألتان تحددهما معطيات موضوعية و ذاتية موجودة بالواقع.

فعملية التخطيط العمراني هي دراسة لجميع أنواع الموارد و الإمكانيات المتوفرة بالمدينة لتحديد كيفية استخدامها و استغلالها بطرق علمية في إطار منظم خالي من التبذير في العقارات و التشوهات في المناظر الجمالية.

فالسياسة العمرانية بالجزائر تنشد عموما إلى تحقيق الراحة المجالية لمستعملي الحي و المدينة ككل .غير ان الأزمة السكنية الخانقة التي عاشتها و لازالت تعيشها شغلتها عن تطبيق البعض من الضوابط و المعايير الأساسية في إنجاز مختلف المشاريع السكنية كالتجهيزات الداخلية مثلا و كذا مختلف المرافق و الخدمات.

و باعتبار مدينة غليزان من بين إحدى المدن الكبرى و الهامة، فقد مرت السياسة العمرانية بها هي الأخرى بمراحل عدة يتبين من خلالها غياب التطبيق الفعلي لمختلف قوانين العمران و ضوابطه مما زاد في حدة الأزمة السكنية من جهة و في عدم إنجاز مختلف المجمعات و الأحياء بشكل مخطط قائم على منهاج متين واضح.

إن مناطقنا السكنية الحضرية الجديدة في واقع الأمر، تعاني من عدة نقائص و عيوب، سواء بالنسبة للمسكن في حد ذاته أو من ناحية التجهيزات بالحي ككل ; و هذا راجع لعدم خضوع هذه الأخيرة إلى مجمل الاشتراطات القانونية والمواصفات التقنية.

إن نجاح أي مشروع سكني حضري مرتبط بمدى فعالية التحكم في تطبيق و تجسيد القوانين و المقاييس العمرانية عن طريق التخطيط المحكم للمساكن و كذا تنظيم مختلف المرافق و الخدمات وفقا للاحتياجات الاجتماعية و الاقتصادية للسكان.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

1- قائمة الكتب

- السيد عبد العاطي سيد ، علم الاجتماع الحضري-مدخل نظري-ج1، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية،2003.

- السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري. ج2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004 .

- الشيخ الداوي، الازمة المالية انعكاساتها وحلولها، ورقة مقدمة لمؤتمر الازمة المالية العالمية وكيفية علاجها من منظور النظام الاقتصادي الغربي .والاسلامي، طرابلس، لبنان: جامعة الجنان 13مارس 2009 .

- إسماعيل احمد علي، دراسات في جغرافية المدن، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.

- إسماعيل إبراهيم الشيخ دره، اقتصاديات الإسكان، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

- حسن عبد الحميد أحمد رشوان، مشكلات المدينة، المكتب العلمي للكومبيوتر والنشر والتوزيع، 1997 .

- حنفي عوض، سكان المدينة بين الزمان والمكان ، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1997.

- حسين عبد الحميد رشوان، مشكلات المدينة (دراسة في علم الاجتماع الحضري)، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية،2002 .

- رشيد احمد محمد سعيد صباريني، البيئة ومشكلاتها، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

- سامية محمد جابر و آخرون،علم الاجتماع المجتمعات الجديدة، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2000.

- صلاح الدين البحيري، قراءات في التخطيط الاقليمي وجهة نظر جغرافية، دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1993.
- عبد الهادي الجوهري واخرون، دراسات في التنمية الاجتماعية (مدخل اسلامي)، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1984.
- غريب سيد أحمد، علم الاجتماع الريفي ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998 .
لوجي صالح الزاوي ،علم الاجتماع الحضري، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ط1 ،2002 .

- فؤاد محمد الصقار، التّخطيط الإقليمي، مشاءة المعارف، الإسكندرية، 1994 .
هاشم عبود الموسوي، التخطيط و التصميم الحضري، دار و مكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان،2006 .

- فاروق عباس حيدر، تخطيط المدن و القرى،منشاءة المعارف ، الإسكندرية، 1994 .

- قاسم حجاج، العالمية والعولمة نحو عالمية تعددية وعولمة إنسانية، نشر جمعية الثر اث غرداية، 2003.

- قوت القلوب، محمد فريد، تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية، ط 1، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2000 .

- محمد عاطف غيث، التغير الإجتماعي و التخطيط، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، 1987 .

- محمد إسماعيل قباري، علم الاجتماع الحضري ومشكلات التهجير والتغيير والتنمية، منشاءة المعارف، الإسكندرية ،1985.

- محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري (مدخل نظري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2009 .
- محمد إبراهيم عباس، التنمية والعشوائيات الحضرية ، دار المعرفة الجامعية ، ب ط، 2000
- مبارك بن محمد، الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مكتبة النهضة الجزائرية. ج2. 2004.

- مصطفى الخشاب، علم الاجتماع الحضري، الانجلو المصرية، القاهرة، ط 2.

- مصطفى عمر حمادة، المدن الجديدة دارسة انثروبولوجيا الحضرية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2011 .

- مصطفى عمر حمادة، المدن الجديدة دارسة انثروبولوجيا الحضرية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2011 .

.محمد عباس ابراهيم، التنمية و العشوائية الحضرية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ب ط ، 2000 .

- محمد عاطف غيث، التغير الاجتماعي والتخطيط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987.

- محمد عبد الباقي محمد ابراهيم، تطور عمران المدن الجديدة في عصر الاستهلاك المنخفض للطاقة، ورقة مقدمة لمؤتمر تنمية المجتمعات العمرانية الجديدة قضايا واولويات، الاسكندرية، 28 مارس 2009.

المراجع باللغة الأجنبية

-Howard, E, (Garden Cities of tomorrow), faber&faber, lpndon1962

- Barry،Cullingwort and Vincent،Nadine، **Town and country planning in uk** ، 14ED، London And New-York **:** Routledge. 2006.

-Yacono (Xavier).La COLONISATION Des Plaines Du Chélif .tome Lmbert Alger. 1955.

موقع الانترنت

www.psclg.org.sa/web/articles/more/29.pdf

السجلات و الوثائق

- جريدة (صوت الأحرار) ليوم 21جانفي 2003 .

- عاشور شريف، معلمة الجزائر، القاموس الموسوعي،دار القصبة؛2009.

- رولا احمد ميا، التخطيط الحضري في سوريا والتوجهات المعاصرة نحو التنمية الحضرية المستدامة. مجلة العلوم الهندسية. جامعة دمشق، المجلد 26. العدد الاول 2010.

نايف محمود عترسي، قواعد تخطيط المدن، دار الارتاب الجامعية، بيروت،1988 .

المذكرات

- محمد بالخير، التنمية المحلية وانعكاساتها الاجتماعية دراسة ميدانية لولاية تمنراست، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية جامعة الجزائر، 2005 .

- سليم اسعد صلاح، خصائص التحضر وعلاقتها بالتطور العمراني والنمو الاقتصادي دراسة تحليلية لمدينة نابلس، مذكرة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2006 .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد ابن باديس – مسغانم -
كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع

استمارة بحث

في إطار تحضيرينا لمذكرة تخرج ، ما سترعلم الاجتماع الحضري تخصص مدن وتنمية نحن بصدد إجراء بحث ميداني بعنوان: **المدن الجديدة بين التخطيط و الواقع دراسة ميدانية بحي 1026 بمدينة عدة بن عودة-غليزان-** ، وسوف يكون لكم فضل كبير في مساعدتنا على تحقيق أهداف الدراسة.

لذا نرجو منكم مساعدتنا في الإجابة على أسئلة الاستمارة علما أن المعلومات المقدمة تستخدم لأغراض البحث العلمي.

ملاحظة:

تشتمل الاستمارة التي أمامك على الإجابات المحتلمة وعند اختيارك لأحد الإجابات ضع علامة (X) في الخانة المناسبة لتلك الإجابة.

الاستاذ المشرف
مخفي أمين

السنة الجامعية 2013-2014

أولا : بيانات عامة

1 الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

2 السن:

3 الحالة العائلية : أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐ أرمل ☐

4 المستوى التعليمي: أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ عالي/جامعي ☐

5 المهنة.....:

6 عدد أفراد الأسرة:

ثانيا : البيانات الخاصة بالمسكن و استعمالاته

7 نمط السكن: عمارة ☐ نصف جماعي(R+1) ☐ بناء تطوري ☐ تحصيصات ☐

8ما هو عدد الغرف 1 ☐ 2 ☐ 3 ☐ 4 ☐ 5 فأكثر ☐

9 هل عدد الغرف: كافي ☐ غير كافي ☐

10 هل أدخلت تغيرات بالمسكن : نعم ☐ لا ☐

11 اذا كان نعم فما هي ؟.....

12 هل يوجد لديكم تلفزيون ؟ نعم ☐ لا ☐

13 هل يوجد لديكم ثلاجة؟ نعم ☐ لا ☐

14 هل يوجد هاتف ؟ نعم ☐ لا ☐

15 ما هو نوع الغاز المتوفر في المسكن؟ غاز طبيعي ☐ غاز المدينة ☐

16 هل المسكن مزود بمياه الشرب نعم ☐ لا ☐

17 هل توجد شبكة صرف صحي نعم ☐ لا ☐

18 هل يوجد مكان لرمي القمامة نعم ☐ لا ☐

<u>بيانات خاصة بالخدمات المتواجدة بالحي:</u>

19 هل يتوفر الحي على وسائل نقل نعم ☐ لا ☐

20 ماهي وسيلة النقل المستعملة؟

21 هل عدد مواقف الحافلات كاف ومتقارب ؟ نعم ☐ لا ☐

22 هل يتوفر الحي على مؤسسات تعليمية و تكوينية و ثقافية؟ نعم ☐ لا ☐

23 هل توجد خدمات تجارية أساسية نعم ☐ لا ☐

24 هل يتوفر الحي على مساحات للعب ؟ نعم ☐ لا ☐

بيانات خاصة بالجانب الاجتماعي

25 هل توجد مشاكل بالحي؟ نعم ☐ لا ☐

26 في حالة نعم ما نوعها؟.....

27 هل أنتم راضون على وضعية حيكم ؟ نعم لا

28 اذا كان لا هل تفكر في مغادرة الحي لحي آخر؟ نعم ☐ لا ☐

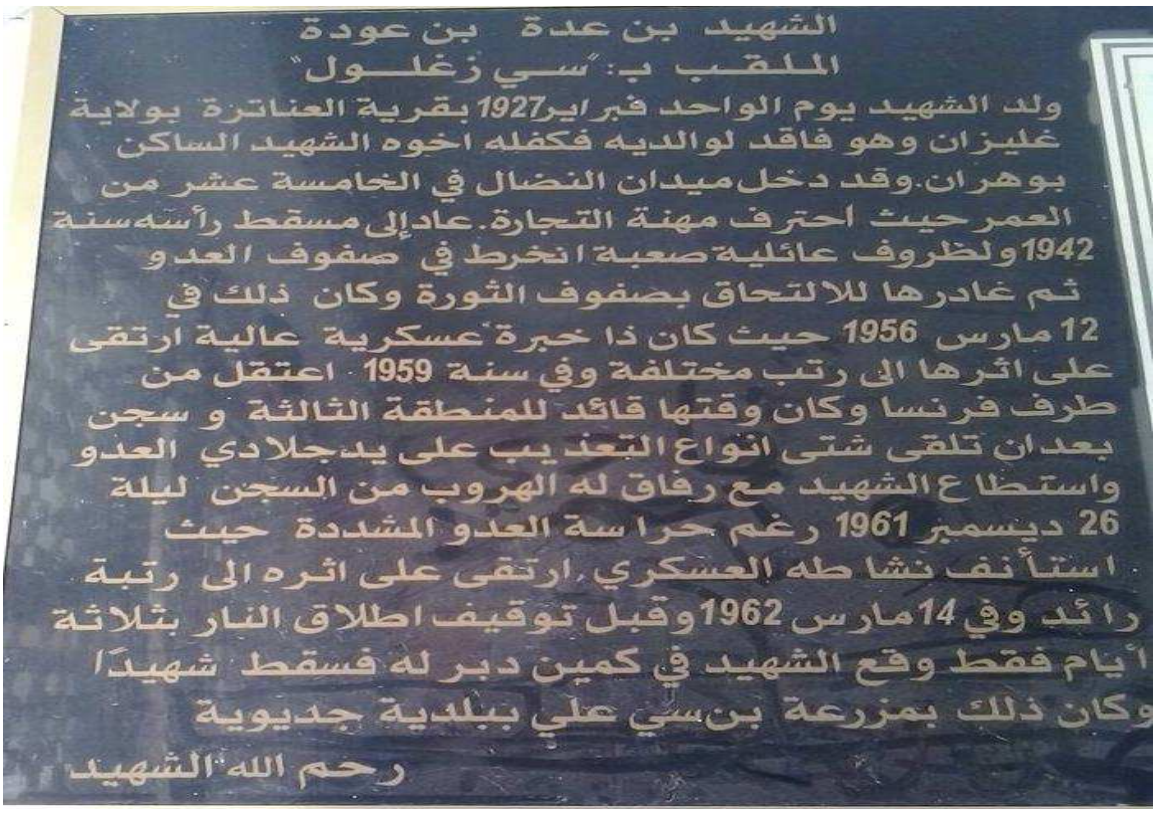

ملحق رقم 01 صورة للافتة بثانوية بن عدة بن عودة توضح أصل تسمية المدينة الجديدة بن عدة بن عودة .

ملحق 02 صورة لمدخل المدينة الجديدة بن عدة بن عودة .

ملحق 03 صورة لحي 1026 بالمدينة الجديدة .